

عداد خاص مهيز

# الأمم

صوت الإسلام الوسطى



العدد: ٣٠ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ • أكتوبر ٢٠٢٠  
التمن ٣ جنيهات

صلى الله  
عليه  
وسلم

## نبي الرحمة الهدى والسيرة والمسيرة

ملف خاص

صلى الله  
عليه  
وسلم

## الأدب مع سيدنا رسول الله

بقلم: أ. د. / محمد مختار جمعة

(وزير الأوقاف)



## منبر الإسلام

مجلة شهرية

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

العدد: ٣ • ربيع الأول ١٤٤٢ هـ • أكتوبر ٢٠٢٠

رئيس مجلس الإدارة

**أ.د. محمد مختار جمعة**

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

**د. هشام عبدالعزيز علي**

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تصميم وتنفيذ

عادل محمد حسن

## ضوابط النشر بالمجلة

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

■ أن يكون المقال منضبطاً بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسنة.

◀ أن يكون المقال متميزاً في مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر ومصحوباً بقرص مدمج C.D إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريباً.

■ تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة. علماً بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.

■ يراعى أن يرفق الكاتب مقاله ببذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثي والمهنة الحالية.. والعنوان ورقم الهاتف.



التجهيزات  
الضخمة

# داخل العدد



2

الأدب مع سيدنا رسول الله ﷺ

نبي الرحمة ﷺ



4



ميلاده ﷺ ميلاد أمة

24

48

أنت تسأل والمفتي يجيب

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Adresse, www.islamic.org

البريد الإلكتروني:

www.islamic-council.com

E-mail Address; islamic-council-eg@yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme islamic council, eg

العنوان البريدي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

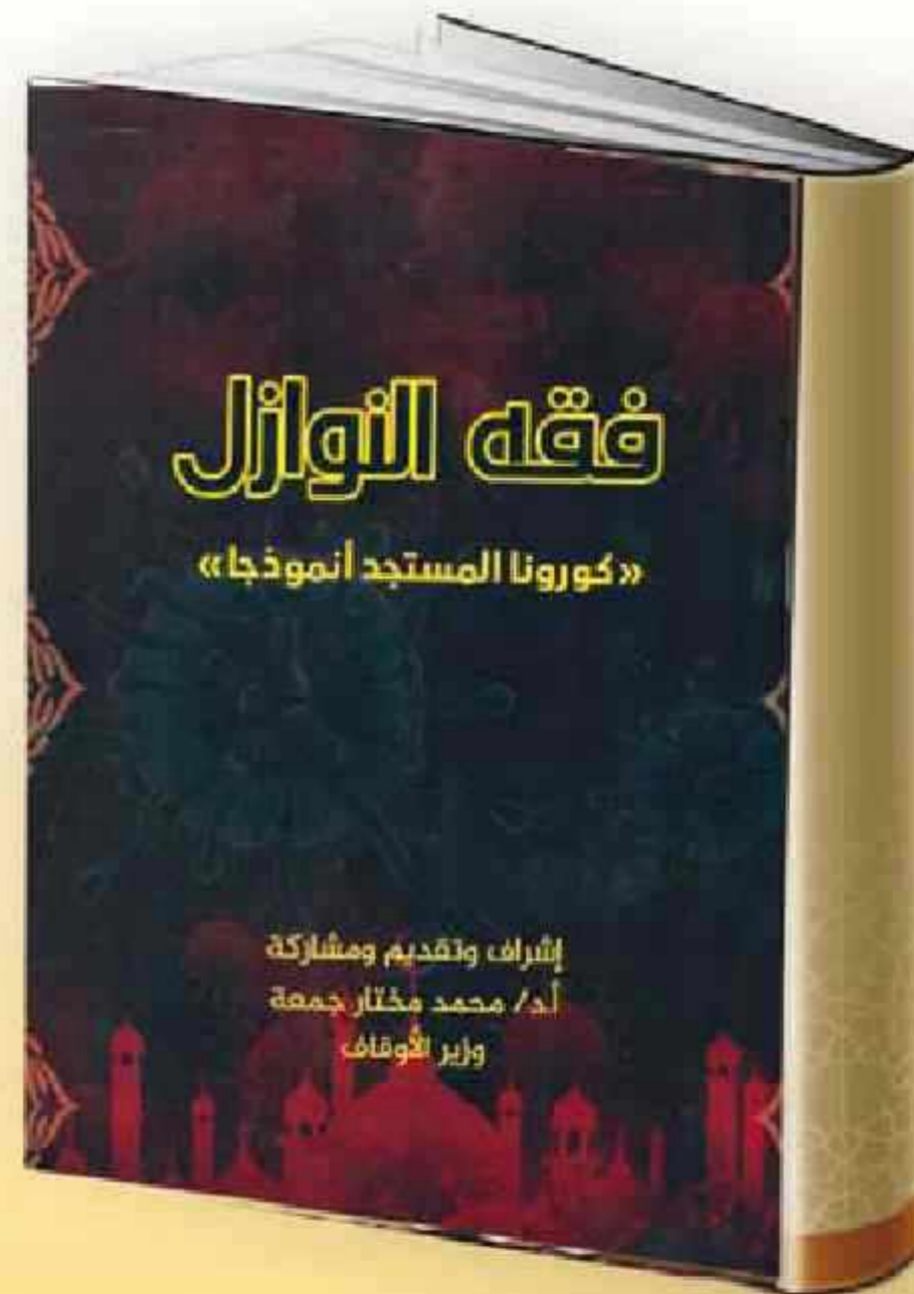
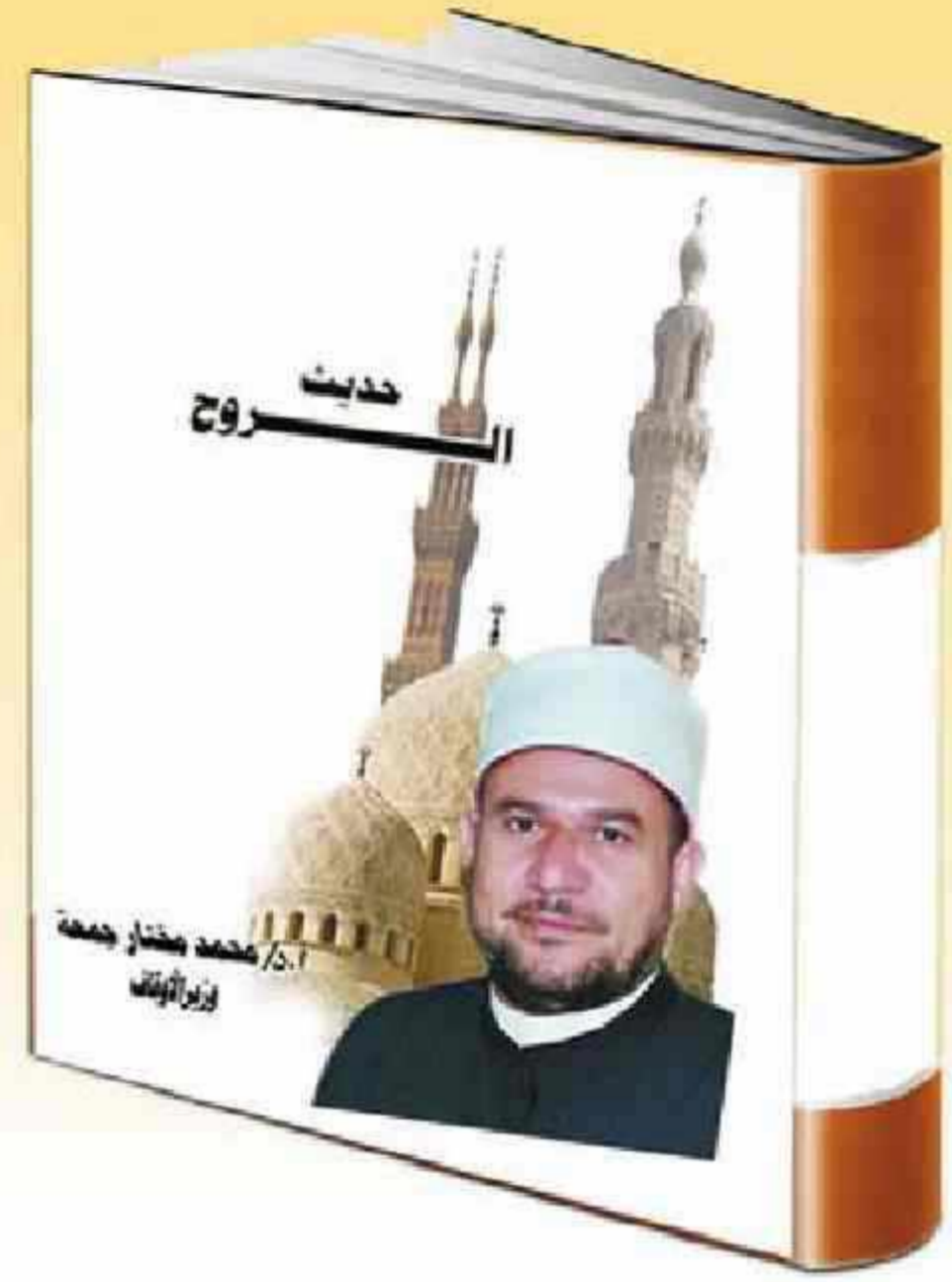
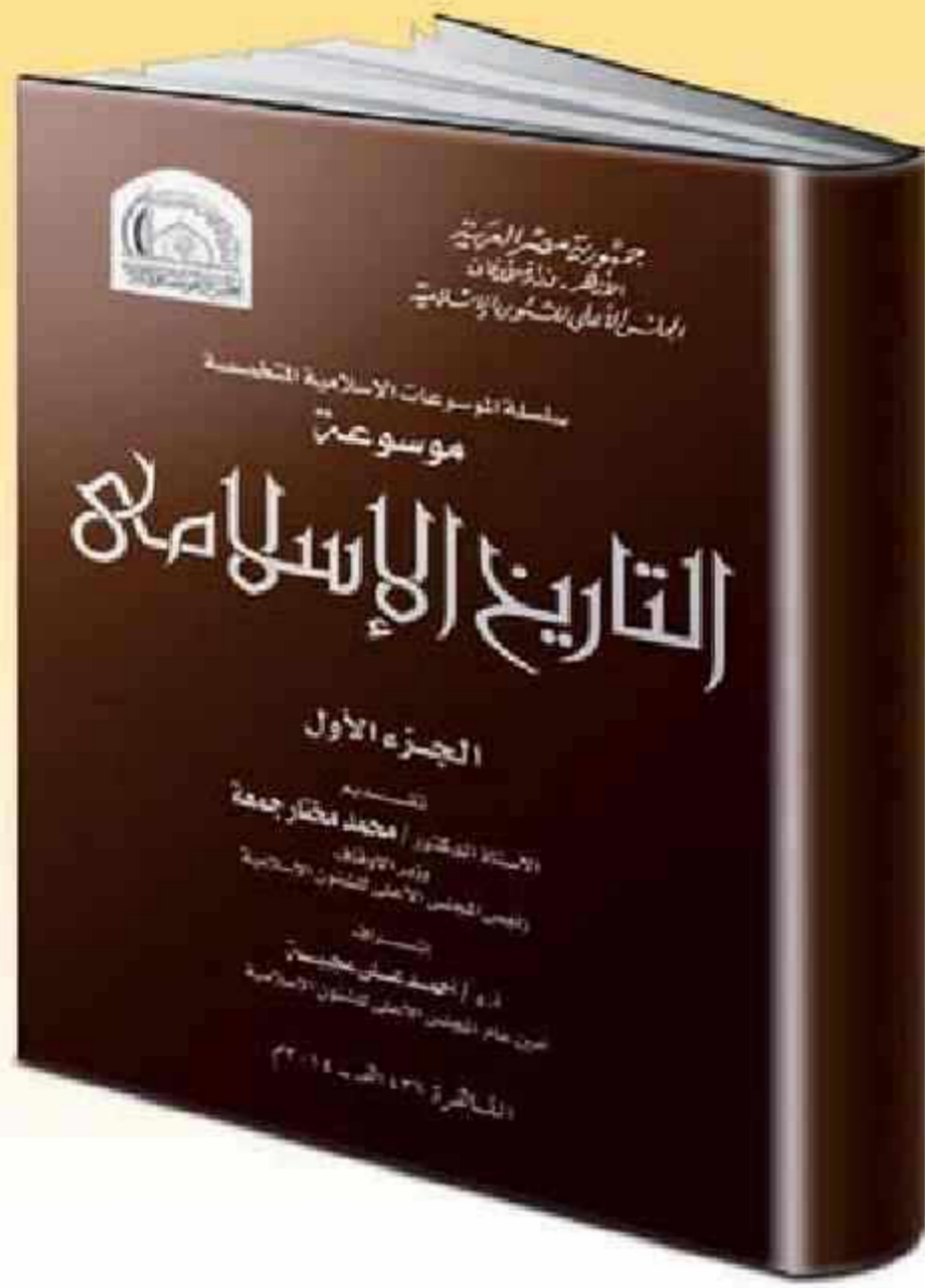
Postal Address; 9, El-Nabatat St. GARDEN City, Cairo, A.R.E

Tel; (+202) 27947776/27958664

fax(+202); 27954005

# من إصدارات

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية





مسجد سيدات الإسكندرية

## الافتتاحية

عزيزي القارئ:

تحل علينا ذكرى مولد رسول الله ﷺ نبي الرحمة، الذي شكلت حياته ﷺ قيماً نبيلة للإنسانية جمعاء من بعده، تمثلت في حسن الخلق، وإتقان العمل والتحلي بالصبر، والعطف على الفقير، وغير ذلك من مكارم الأخلاق التي تعد بالنسبة لنا نبزاً نهدي به في حياتنا اليومية حتى نكون بحق كما قال تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» (آل عمران: ١١٠)

عزيزي القارئ:

تطالعك مجلتك الغراء " منبر الإسلام " بعدد خاص مميز بمناسبة ذكرى خير الأنام ﷺ ويحمل عنوان « نبي الرحمة » ﷺ نسال الله عز وجل أن يلهمنا السير على خطاه والتحلي بأخلاقه والله الموفق.

## الاشتراكات:

- يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وترسل على مكتب بريد جاردن سيتي - القاهرة
- عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية .
- عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون دولاراً أمريكياً للدول العربية والإفريقية.
- عن سنة كاملة: ٥٩ تسعة وخمسون دولاراً أمريكياً في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
- عن سنة كاملة: ٩٠ تسعون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية وأستراليا واليابان.
- العنوان البريدي: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتي - القاهرة.
- رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢)
- فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

# الخطبة

## الأدب مع سيدنا رسول الله ﷺ

أ.د / محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف



• الإكثار من الصلاة والسلام عليه ﷺ حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).  
يقول ابن كثير (رحمه الله): «وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَخْبَرَ عِبَادَهُ بِمَنْزِلَةِ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ عِنْدَهُ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، بِأَنَّهُ يُثْنِي عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ تَعَالَى أَهْلَ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ،

بشرف الرسالة أو النبوة، أو صفة إكرام وتفضل وملاطفة على نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ (المائدة: ٤١)، وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ٦٤)، وقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٥)، وقوله جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

إن الأدب مع سيدنا رسول الله ﷺ يقتضي أموراً كثيرة منها:  
• عدم ذكر اسمه ﷺ مجرداً عما يليق به من الوصف بالنبوة أو الرسالة أو الصلاة والسلام عليه، سواء عند ذكره ﷺ أو عند سماع اسمه (عليه الصلاة والسلام) أو كتابة اسمه المبارك ﷺ، بالغاً ما بلغ عدد مرات الكتابة أو الذكر، فذلك من أخص علامات حب سيدنا رسول الله ﷺ، وهذا ما يعلمنا إياه القرآن الكريم؛ حيث جاء الخطاب الإلهي له ﷺ مقروناً

لِيَجْتَمَعَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ  
الْعَالَمِينَ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ  
جَمِيعًا) .

وقد أتى رجل إلى النبي ﷺ  
فقال: سمعت الله (عز وجل)  
يقول: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ  
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ... " الآية،  
فكيف الصلاة عليك؟

فقال: "قل: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا  
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ  
عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
مَجِيدٌ" (رواه البخاري) .

ومن لزوم الأدب معه ﷺ عدم  
اختصار صيغة الصلاة والسلام  
عليه ﷺ عند الكتابة إلى (ص)  
أو (صلعم)، إذ ينبغي لنا  
كتابتها كاملة؛ حتى لا يحرم  
كاتبها من ثوابها الوفير  
وفضائلها العظيمة .

• عدم التعامل معه ﷺ كما  
يتعامل بعضنا مع بعض؛ حيث  
يقول الحق سبحانه: ﴿لَا  
تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ  
كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (النور:  
٦٣)، وهو ما يقتضي أيضاً ألا  
نتعامل مع سنته كما نتعامل مع  
كلام بعضنا البعض، وهو ما أكد  
عليه كبار الفقهاء والعلماء؛

## جاء الخطاب الإلهي لرسول الله ﷺ مقرونا بشرف الرسالة أو النبوة

حنبل (رحمه الله): " لا  
تقلدني ولا تقلد مالكا، ولا  
الشافعي، ولا الأوزاعي، ولا  
الثوري، وخذ من حيث أخذوا" .

• التزام أقصى درجات الأدب  
والوقار في مسجده ﷺ ولا شك  
أن حرمة جوار رسول الله ﷺ  
ميتا كحرمة جواره حيا، وقد  
سمع الإمام مالك بن أنس (رضي  
الله عنهما) رجلا يرفع صوته  
في مسجد رسول الله ﷺ فقال  
يا هذا الزم الأدب في حضرة  
رسول الله ﷺ، فإن الله (عز  
وجل) قد مدح أقواما فقال:  
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ  
عند رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِتَتَّقُوا لَهُمْ  
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الحجرات  
: ٣)، وذم أقواما فقال: ﴿يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ  
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ  
بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ  
تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا  
تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات: ٢)، وإن  
حرمة رسول الله ﷺ ميتا  
كحرمته حيا .

حيث يقول الإمام أبو حنيفة  
(رحمه الله): "إذا قلت قولاً  
يخالف كتاب الله تعالى، وخبر  
الرسول ﷺ، فاتركوا قولي" .

ويقول الإمام مالك (رحمه  
الله): "ليس أحد بعد النبي  
ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك  
إلا النبي ﷺ"، ويقول أيضاً: "إنما أنا بشر أخطئ وأصيب،  
فانظروا في رأيي فكل ما وافق  
الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما  
لم يوافق الكتاب والسنة  
فاتركوه" .

ويقول الإمام الشافعي  
(رحمه الله): "ما من أحد إلا  
وتذهب عليه سنة لرسول الله  
ﷺ وتعزب عنه، فمهما قلت من  
قول أو أصلت من أصل، فيه عن  
رسول الله ﷺ خلاف ما قلت،  
فالقول ما قال رسول الله ﷺ  
وهو قولي"، ويقول - أيضاً - "إذا  
وجدتم في كتابي خلاف  
سنة رسول الله ﷺ، فقولوا  
بسنة رسول الله ﷺ، ودعوا ما  
قلت" .

ويقول الإمام أحمد بن

{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }



من أسرارنا

ملف العدد

الإدارة العامة للفتوى وبحوث الدعوة بوزارة الأوقاف

إعداد:

صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

نبي الرحمة

الهدى والسيرة والمسيرة

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الميلاد إلى البعثة

أنبيائه ورسله بشهادته ، فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٨١)

في مثل هذه الأيام المباركة من كل عام ، وفي شهر ربيع الأول يستقبل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ذكرى ميلاد الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الذي شهد له الأنبياء برسالته قبل مولده ، وأقروا له بنبوته قبل بعثته ، ثم توجَّ الله تعالى شهادة





(السَّلام) حيث بشر به في الإنجيل ، ويحكي لنا القرآن الكريم هذه البشارة فيقول: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (الصف: ٦) ولذلك لما سئل النبي (صلى الله عليه وسلم) فقيل له يا رسول الله أخبرنا عن نفسك ؟ قال: "أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى" (المستدرک للحاكم).

والتأمل في فترة ما بين المولد إلى البعثة للنبي (صلى الله عليه وسلم) والتي تقدر بأربعين عاماً من عمره (صلى الله عليه وسلم) يجد أنه ظهرت فيها العناية الربانية في إعداد سيد البرية (صلى الله عليه وسلم) ، وتجلت فيها الصفات الحميدة التي تنبئ عن كريم أصله وشريف نسبه.

فقد حبا الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) بكثير من المناقب والتكريم والتعظيم ، حيث أكرمه ربه في ولادته ، فولد في أشرف بيت من بيوت العرب ، وظهر الله أصوله فلم يختلط نسبه بشيء من سفاح الجاهلية ، فكان من أظهر أنسابهم وأعرق أصولهم ، يقول (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ" (صحيح مسلم).

ولا عجب في ذلك ، فقد كان ميلاده (صلى الله عليه وسلم) فاصلاً بين عهدين ، عهد الشرك وعهد التوحيد ، عهد الفوضى وعهد النظام ، عهد الظلم وعهد العدل ، كان العالم قبل مولده (صلى الله عليه وسلم) يعيش حالة من الفوضى والاضطراب ، ضل فيها طريق الهدى والرشاد ، وانحرف فيها عن الفطرة الإلهية والمنهج الرباني ، كانت البشرية كلها غارقة في جاهلية عمياء يعلوها الشرك وفوضى الأخلاق ، لا سلطان يحكمها ، ولا قانون يجمعها ، فقد كانت الأموال منهوبة ، والدماء مسفوكة ، والحروب متواصلة ، كان العالم يتخبط في ظلام دامس حتى وصل الأمر إلى فقدان العواطف الإنسانية ، بل إلى حد فقدان العواطف الأبوية بواد البنات خشية الفقر والعار ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ • يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (النحل: ٥٨ . ٥٩).

لهذا اقتضت إرادة الله (سبحانه وتعالى) أن ينقذ البشرية من هذا الضلال وهذا الظلم ، بأن يرسل إليهم هادياً ومبشراً ونذيراً ، يخرجهم من الظلمات إلى النور ، ويأخذ بأيديهم إلى طريق الهدى والصلاح ، وهو سيدنا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) ، فكان الميلاد الأعظم منةً من الله تعالى على عباده ؛ ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، ومن الجهل إلى العلم ، ومن الظلم إلى العدل ، يقول سبحانه: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران: ١٦٤) ويقول (عز من قائل):

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢)

وقد كان ميلاده (صلى الله عليه وسلم) استجابة لدعوة الخليل إبراهيم (عليه السلام) حيث دعا ربه قائلاً: ﴿رَبِّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٩) وتصديقاً لبشارة عيسى (عليه

كذلك أكرمه ربه (عز وجل) بحسن نشأته ، وأدبه فأحسن تأديبه ، يقول الحق سبحانه: ﴿والضحى • وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى • مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى • وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى • وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى • أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى • وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى • وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى • فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ • وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ • وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١ : ١١) فقد نشأ (صلى الله عليه وسلم) يتيماً ، مات أبوه وهو في بطن أمه آمنة بنت وهب ، ولما بلغ من العمر ست سنوات ماتت أمه وعاش في كفالة جده عبد المطلب الذي أعطاه رعاية كبيرة ، ثم انتقلت كفالته إلى عمه أبي طالب بعد موت جده ، لكنه (صلى الله عليه وسلم) كان في رعاية الله وعنايته ، محفوظاً بحفظه (عز وجل) .

ورغم نشأته (صلى الله عليه وسلم) في أجواء الجاهلية ، إلا أنه تميز في صغره عن غيره من البشر ، فلم يتأثر بأي من عادات الجاهلية المنحرفة ، وكان ينادى بنفسه عن أخلاق الجاهلية وأفعالهم ، فلم يسجد لصنم ولم يشرب خمراً ، وقد حفظه الله في صغره من أن يقع فيما يقع فيه بعض الشباب ، وفي ذلك يقول (صلى الله عليه وسلم): "مَا هَمَمْتُ بِقَبِيحٍ مِمَّا يَهْمُ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ، كَلْتَاهُمَا عَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا ، قُلْتُ لَيْلَةَ لَفْتَى كَانَ مَعِيَ مِنْ قُرَيْشٍ بَاعِلَى مَكَّةَ فِي غَنَمٍ لَأَهْلِنَا نَرْعَاهَا: أَبْصَرْتُ لِي غَنَمِي حَتَّى أَسْمُرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِمَكَّةَ كَمَا يَسْمُرُ الْفَتِيَانُ ، قَالَ: نَعَمْ ، فَخَرَجْتُ ، فَلَمَّا جِئْتُ أَدْنَى دَارٍ مِنْ دُورِ مَكَّةَ سَمِعْتُ غَنَاءً ، وَصَوْتَ دُفُوفٍ ، وَمَزَامِيرٍ ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: فَلَانٌ تَزُوجُ فَلَانَةَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَزُوجُ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ،



فَلَهَوْتُ بِذَلِكَ الْغَنَاءِ ، وَبِذَلِكَ الصَّوْتِ حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي ، فَنِمْتُ فَمَا أَيْقَظُنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ؟ فَأَخْبَرْتَهُ ، ثُمَّ فَعَلْتُ لَيْلَةَ أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، فَخَرَجْتُ ، فَسَمِعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لِي مِثْلَ مَا قِيلَ لِي ، فَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعْتُ ، حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي ، فَمَا أَيْقَظُنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي ، فَقَالَ لِي: مَا فَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مَا فَعَلْتُ شَيْئًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): فَوَ اللَّهُ ، مَا هَمَمْتُ بَعْدَهُمَا بِسُوءٍ مِمَّا يَعْمَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِنَبُوتِهِ" (صحيح ابن حبان).

ولما بلغ (صلى الله عليه وسلم) مبلغ الشباب أكرمه ربه (سبحانه وتعالى) بحسن خلقه ، واستقامة شبابه ، وكمال عقله ، فكان (صلى الله عليه وسلم) يتحلى بالأخلاق الكريمة ، والصفات النبيلة ، وكان من عاداته أن يهتم بمن حوله ، فاشتهر عنه مساعدة المحتاجين ، وإكرام الضيوف ، والإحسان إلى الجيران ، والوفاء بالعهد ، وعفة اللسان ، وكان قمة في الصدق والأمانة حتى عرف بين قومه بـ"الصادق الأمين" (السيرة النبوية لابن هشام).

وقد أَلَّفَ (صلى الله عليه وسلم) العمل والكفاح منذ صغره فكان يعمل في رعي الأغنام ، ثم اتجه للعمل في التجارة ، ولما رأت خديجة (رضي الله عنها) أن تجارتها قد ربحت معه أكثر مما كانت تريح ، وذكر لها ميسرة ما رأى من حاله (صلى الله عليه وسلم) في سفره ومعاملته وجميل خصاله ، وقع في قلبها حبه ، ورغبت في الزواج منه فتزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وقد امتاز (صلى الله عليه وسلم) في شبابه بالمشاركات الإيجابية الفعالة التي كان لها أكبر الأثر في هداية الناس إلى الطريق المستقيم ، حتى جاء التكريم الأعظم ببعثته (صلى الله عليه وسلم) رحمة للعالمين ، وهادياً للحائرين.

ومن أهم هذه المشاركات الإيجابية وأكثرها تأثيراً في مكة: شهوده (صلى الله عليه وسلم) حلف الفضول ، وقد شارك فيه وهو في سن العشرين ، وكان أكرم حلف وأفضله للعرب في الجاهلية ، وسببه أن رجلاً من قبيلة (زبيد) باليمن قدم مكة ببضاعة ، فاشتراها منه العاص



به ، فوضع الحجر في وسطه ثم قال: "لِتَأْخُذَ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثُّوبِ ثُمَّ أَرْفَعُوهُ جَمِيعًا" ، ففعلوا ، فلما بلغوا به موضعه أخذته (صلى الله عليه وسلم) بيده الشريفة ووضعها في مكانه (السيرة النبوية لابن هشام). وقد نتج عن مشاركته (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحدث الجليل أمران: الأول: قطع النزاع وإنهاء الشقاق والخلاف بين أهل مكة على يديه (صلى الله عليه وسلم). والثاني: حصوله (صلى الله عليه وسلم) على شرف وضع الحجر الأسود بيديه الشريفتين في مكانه من البيت.

وتطوى الأربعون سنة من حياته (صلى الله عليه وسلم) بتأكيد نبوته وصدق ما جاء به ، لما عرف به من حسن الخلق حتى قالت خديجة (رضي الله عنها): "كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَتَّصِلُ الرَّحْمَ ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتَعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" (متفق عليه).

وكان مسك الختام ببعثة خير الأنام (صلى الله عليه وسلم) بالحق وإلى الحق ، ويبدأ عهد جديد للإنسانية بعد أن مر عليها حين من الدهر كان الجهل شعارها ، والظلم قانونها ، والشرك دينها ، وكانت البداية في جبل النور في غار حراء: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ • أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ • الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (العلق: ١ : ٤).

وبهذه الآيات التي ابتدأ بها الوحي الشريف على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ترسم معالم الإنسانية الراقية والحياة الفاضلة في ظلال الوحي الشريف.

ابن وائل السهمي وأبى أن يعطيه حقه ، فاستعدى عليه الزبيدي أشراف قريش فلم يعينوه لمكانة العاص فيهم ، فلما رأى الزبيدي الشر وقف عند الكعبة واستغاث بأهل المروءة ، فاجتمعت بنو هاشم ، وزهرة ، وبنو تيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان ، فتعاقدوا وتحالفوا بالله في شهر حرام ، وهو ذو القعدة ليكونن يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يرد إليه حقه ، فسمت قريش هذا الحلف (حلف الفضول) وقالوا: لقد دخل هؤلاء في فضل من الأمر.

كان حلف الفضول لنصرة المظلوم ، والدفاع عن الحق ، ويعد من مفاخر العرب قبل الإسلام ، ولقد بدت علامات الرضا والفخر بهذا الحلف في كلام النبي (صلى الله عليه وسلم) إذ يقول: "لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حَلْفًا مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرُ النَّعَمِ ، وَلَوْ أَدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ" (السنن الكبرى للبيهقي).

و من الأحداث العظيمة التي شارك فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة وهو في سن الخامسة والثلاثين: إعادة بناء الكعبة المشرفة ، حين اختلف أهل مكة فيمن ينال شرف وضع الحجر الأسود في موضعه ، وكادوا يقتتلون لولا أن الله (عز وجل) هداهم أن يحكم بينهم أول من يدخل عليهم الحرم ، فإذا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدخل عليهم ، ونظراً لمعرفةهم برجحان عقله ، وفصاحة لسانه ، وحلاوة منطقه وحكمته البالغة في تقدير الأمور ، قالوا: هذا الأمين، رضينا ، هذا محمد ، وما أن انتهى إليهم حتى أخبروه الخبر ، فقال: (هلم إلي ثوباً)، فأتوه

# محمد ﷺ نبي الرحمة

## فلنحمل رحمته للعالمين

صفته في القرآن: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمِيَّتِكَ الْمَتَوَكَّلُ ، لَيْسَ بِيْضٌ وَلَا غَلِيْظٌ ، وَلَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْضُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعُوجَاءَ ، بَأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيَفْتَحُوا بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا ، وَأَذَانًا صَمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا" (صحيح البخاري) ؛ لذا تنوعت مظاهر الرحمة وتعددت في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ومن ذلك:

رحمته (صلى الله عليه وسلم) بغير المسلمين ، وشفقته عليهم ، ورغبته في هدايتهم ، ولا أدل على ذلك مما حدث يوم الطائف ، والذي كان من أشد الأيام صعوبة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فقد كذبه أهل الطائف إلى الحد الذي حدا بأمين وحي السماء جبريل (عليه السلام) أن ينزل بأمر من ربه (سبحانه وتعالى) ومعه ملك الجبال مُستأمرًا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أن يُوقع بهم العذاب ، فيجيب الرحمة المهداة (صلى الله عليه وسلم) قائلًا: "بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا" (متفق عليه) ، ولما قيل له (صلى الله عليه وسلم): ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، قال: "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً" (صحيح مسلم).

رحمته (صلى الله عليه وسلم) بالجاهلین والعصاة من أمته: فكان يأخذ بأيديهم ويبين لهم سوء فعلهم برفق ولين ، وحكمة وموعظة لا تقلل من شأنهم أو تنتقص من أقدارهم ، فقد صح أن أعرابياً بال في المسجد ، فثار إليه الناس ليقعوا به ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "دعوه ، وأهريقوا على

لقد خلق الله الخلق واصطفى منهم الرسل والأنبياء ، واصطفى من الأنبياء والرسل الخمسة أولي العزم (نوحاً ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمداً ، عليهم الصلاة والسلام) ، واصطفى منهم محمداً (صلى الله عليه وسلم) فشرح له صدره ، وأعلى شأنه ، ورفع ذكره ، وجمع له مكارم الأخلاق والآداب ، فقال سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)

وإن من عظيم الأخلاق التي تحلى بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خلق الرحمة ، فظهرت آثارها على البشرية كلها ؛ لأنها رحمة ربانية ، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وقد كانت الرحمة التي أودعها الله تعالى قلب رسوله (صلى الله عليه وسلم) رحمة عامة وشاملة ، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) لم يقل رب العزة رحمة للمؤمنين ولا للمسلمين ، وإنما قال: (رحمة للعالمين) ، وقد بلغت رحمته (صلى الله عليه وسلم) بالبشرية حداً يفوق كل تصورات العقول ، فقد كان (صلى الله عليه وسلم) يعضو عمن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، ويحسن إلى من أساء إليه ، شهدت له بذلك أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) قائلة: "كَلَّا وَاللَّهِ مَا يَخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ..." (متفق عليه) ، وعن عطاء بن يسار قال: لَقِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ (رضي الله عنهما) فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فِي التَّوْرَةِ ، قَالَ: "أَجَلٌ وَاللَّهِ ، إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ



بَوْلِهِ ذَنْوَابًا مِنْ مَاءٍ ، أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مِيسِرِينَ وَلَمْ تَبْعَثُوا مَعْسِرِينَ" (صحيح البخاري) ، وَعَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَقُلْتُ: وَاتَّكَلُ أُمَامَهُ ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَيَّ أَفْخَاذَهُمْ فَلَمَّا رَأَيْتَهُمْ يَصْمِتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي ، مَا رَأَيْتُ مَعْلَمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي ، وَلَا شَتَمَنِي ، قَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ" (صحيح مسلم).

وسلم) على عاتقه ، فإذا سجد وضعها ، وإذا قام حملها" (متفق عليه) ، وما أروع ما قاله أنس بن مالك (رضي الله عنه): ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، كان إبراهيم ابنه مسترضعاً في عوالي المدينة ، فكان ينطلق ونحن معه ، فيدخل البيت ، وكان ظئره قينا ، فيأخذه فيقبله ويرجع ، قال عمرو: فلما مات إبراهيم ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن ابني إبراهيم كان في الثدي ، وإن له ظئرين تكملان رضاعه في الجنة" (صحيح ابن حبان).

وبلغت رحمته (صلى الله عليه وسلم) مداها مع العصاة حين جاء إليه برجل شراب للخمر ، فقال رجل: اللهم العنه ، ما أكثر ما يؤتى به إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا تلعنوه ، فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله) (صحيح البخاري).

رحمته (صلى الله عليه وسلم) بالمرأة والضعيف: فقد أخذت المرأة حظها من رحمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فكثيراً ما كان يوصي بحسن معاملتها ، والرفق بها ، فالمرأة في شريعته نسمة ترحم ، وعرض يسان ، وكرامة تحفظ ، فقال (صلى الله عليه وسلم): "استوصوا بالنساء خيراً" (متفق عليه) ، بل كان يشفق على المرأة حين يسرع الحادي في قيادة الإبل التي تركبها النساء ، فيقول له: "يا أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير" (متفق عليه) ، وبلغ من رحمته (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يتجوز في صلاته إذا سمع بكاء الصبي رحمةً بأمه ، قال (صلى الله عليه وسلم): "إنني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها ، فأسمع بكاء الصبي ، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه" (صحيح البخاري) ، وذلك على الرغم من أن قرعة عينه (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة ، وهذا من كمال شفقتة ورحمته (صلى الله عليه وسلم) بالمرأة.

إنها رحمة ألفت حوله (صلى الله عليه وسلم) القلوب ، وأذابت ما فيها من ضغائن ، لقد لامست رحمته (صلى الله عليه وسلم) أوتار القلوب فانقادت له ، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

رحمته (صلى الله عليه وسلم) بالأطفال: لقد اتسعت رحمته (صلى الله عليه وسلم) لتشمل الأطفال؛ إذ يقول أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأخذني فيقعدهني على فخذه ويقعد الحسن علي فخذه الأخرى ، ثم يضمهما ثم يقول: "اللهم ارحمهما فإني أرحمهما" (صحيح البخاري) ، وكان (صلى الله عليه وسلم) يسلم على الصبيان ، ويمسح على وجوههم. عن أنس بن مالك رضي الله عنه: "أنه مر على صبيان فسلم عليهم" ، وقال: "كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يفعل" (متفق عليه). "وكان (صلى الله عليه وسلم) يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)



ولقد ضرب النبي (صلى الله عليه وسلم) أعظم الأمثلة في رحمته باليتيم، والمسكين، والأرملة، حين جاءه (صلى الله عليه وسلم) رجلٌ يشتكى قساوة قلبه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أتحب أن يلين قلبك؟" فقال: نعم، قال: "أرحم اليتيم، وأمسخ رأسه، وأطعمه من طعامك، فإن ذلك يلين قلبك، وتقدر على حاجتك" (حلية الأولياء).

وقال (صلى الله عليه وسلم): "الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله"، وأحسبه قال: "وكالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر" (متفق عليه).

هذه الصور العظيمة للرحمة التي أسكنها الله (عز وجل) قلب نبيه (صلى الله عليه وسلم) أكبر دليل على سماحة الإسلام، ورحمته ويسره، فشريعة الإسلام هي شريعة السلام، والرحمة، واليسر بكل معانيها، فلنترحم فيما بيننا، ولنرحم من في الأرض ليرحمنا من في السماء، فقد قال: (صلى الله عليه وسلم): "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" (سنن أبي داود).

لقد ضرب النبي (صلى الله عليه وسلم) للإنسانية على مر التاريخ أعظم الأمثلة في الرحمة بحيث استحق بها أن يكون كما قال الله عنه: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» (الأحزاب: ٦) وأكد (صلى الله عليه وسلم) هذا المعنى تصريحاً، فقال (صلى الله عليه وسلم): "ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» (صحيح البخاري).

ولم تقف مظاهر رحمته (صلى الله عليه وسلم) عند حدود البشر فحسب، بل اتسعت لتشمل الطير والحيوان والجماد، فمن رحمته (صلى الله عليه وسلم) بالطير، قال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سفر، فانطلق لحاجته، فرأينا حمرة معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة، فجعلت تعرش، فجاء النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال: "من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها" (سنن أبي داود).

وعن عبد الله بن جعفر (رضي الله عنهما) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) دخل حائطاً لرجل من الأنصار

، فإذا فيه جمل، فلما رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) حن وذرفت عيناه، فأتاه (صلى الله عليه وسلم) فمسح ذفراه فسكت، فقال (صلى الله عليه وسلم): "من رب هذا الجمل؟" فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله، فقال له: "أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه" (سنن أبي داود).

ومن مظاهر رحمته (صلى الله عليه وسلم) بالجماد أنه (صلى الله عليه وسلم) كان يخطب الناس على جذع نخل، فلما كثر الناس اتخذ منبراً، فحن الجذع لفراق رسول الله، فأتاه (صلى الله عليه وسلم) فاحتضنه فسكن، فقال: "لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة" (مسند أحمد).

ولله در الحسن البصري حين قال: "يا معشر المسلمين، الخشبة تحن إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شوقاً إلى لقائه، فأنتم أحق أن تشاقوا إليه؟" (صحيح ابن حبان).

ما أحوجنا إلى أن نقتدي بأخلاق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سلوكنا، وأخلاقنا، ومعاملاتنا، فنتحلى بالرحمة والرفقة واللين والسماحة، وأن نعامل الناس بما كان يعاملهم به (صلى الله عليه وسلم)، نشرأ لرسالته، وبياناً لهديه وسنته، فتتحول الرحمة إلى سلوك عملي في حياتنا، ونحملها إلى البشرية كلها كما حملها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الناس وساقوها إليهم سوقاً جميلاً، فكان ذلك سبباً في إجلال الناس واحترامهم للإسلام كدين من جهة، وكأسلوب راق للتعامل الإنساني من جهة أخرى.

# من الجوانب الإنسانية

## في حياة الرسول ﷺ

كانت بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) رحمة للعالمين وبها تتم مكارم الأخلاق ، فهي مفعمة بالحس الإنساني ، والجوانب الإنسانية ، سواء في مقاصدها التشريعية أم في حياة نبينا (صلى الله عليه وسلم) الذي حباه ربه (عز وجل) بالفضائل الإنسانية ، وجمله بمكارم الأخلاق حيث قال: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)

لقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) أحسن الناس خلقاً ، وأصدقهم حديثاً ، وأكرمهم عشرة ، فهو الزوج نعم الزوج ، تحققت فيه كل معاني المودة والرحمة والسكن ، فهذه زوجه خديجة (رضي الله عنها) تصفه فتقول: "إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحْمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" (متفق عليه) ، وها هو (صلى الله عليه وسلم) يحفظ لها عهداً بعد وفاتها ، فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) امْرَأَةً ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) بِطَعَامٍ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ وَيَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَغْمُرْ يَدَيْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّ هَذِهِ كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ ، أَوْ حِفْظَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ" (المعجم الكبير للطبراني).

ولم يفرق (صلى الله عليه وسلم) في المعاملة بين أبنائه ، فكان (صلى الله عليه وسلم) يعطف على بناته ويكرمهن أعظم إكرام ، وكان إذا دخلت عليه ابنته فاطمة (رضي الله عنها) يقوم لها ويقبلها بين عينيها ، ويجلسها عن يمينه ، وربما بسط لها ثوبه ، بل ويخصها ببعض أسراره تكريماً لها وإعلاناً لمحبتته لها . وإذا كان عطفه على بناته قد بلغ مبلغاً عظيماً فقد

كانت بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) رحمة للعالمين وبها تتم مكارم الأخلاق ، فهي مفعمة بالحس الإنساني ، والجوانب الإنسانية ، سواء في مقاصدها التشريعية أم في حياة نبينا (صلى الله عليه وسلم) الذي حباه ربه (عز وجل) بالفضائل الإنسانية ، وجمله بمكارم الأخلاق حيث قال: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)

لقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) أحسن الناس خلقاً ، وأصدقهم حديثاً ، وأكرمهم عشرة ، فهو الزوج نعم الزوج ، تحققت فيه كل معاني المودة والرحمة والسكن ، فهذه زوجه خديجة (رضي الله عنها) تصفه فتقول: "إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحْمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" (متفق عليه) ، وها هو (صلى الله عليه وسلم) يحفظ لها عهداً بعد وفاتها ، فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) امْرَأَةً ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) بِطَعَامٍ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ وَيَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَغْمُرْ يَدَيْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّ هَذِهِ كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ ، أَوْ حِفْظَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ" (المعجم الكبير للطبراني).

إنه الزوج الوفي المحب لزوجته في الحياة وبعد الممات ، تقول السيدة عائشة (رضي الله عنها): "مَا غَرَّتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَمَا رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ (صلى الله

كان (صلى الله عليه وسلم) نعم الجد مع أحفاده ، فإنه (صلى الله عليه وسلم) لما سجد في إحدى صلواته يوماً وأطال السجود ، قال الناس: يا رسول الله ، إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، أو أنه يوحى إليك ، قال: "كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ، وَلَكِنْ ابْنِي (الْحَسَنُ) ارْتَحَلَنِي - رَكِبَ عَلَى ظَهْرِي - فَكَرِهَتْ أَنْ أُعْجِلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ" (سنن النسائي) ، وعندما كان (صلى الله عليه وسلم) يخطب على المنبر (إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتِرَانِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) مِنَ الْمَنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: "صَدَقَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن: ١٥) نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتِرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا" (سنن الترمذي).

وكان (صلى الله عليه وسلم) يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا ، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا (متفق عليه).

وأما عن صحبته (صلى الله عليه وسلم) فكانت نعم الصحبة ، يذكر لأهل الفضل من أصحابه فضلهم ، وكان يقول: "إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ ، لَا يَبْقَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ" (متفق عليه).

بل إنه (صلى الله عليه وسلم) كان يتألم لألم أصحابه ، فلما "اشتكى سعد بن عبادَةَ شَكْوَى لَهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةٍ أَهْلُهُ ، فَقَالَ: (قَدْ قَضَى) قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَبَكَى النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بَكَاءَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) بَكَوْا ، فَقَالَ: "أَلَا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ.." (متفق عليه). ومع كل ذلك نرى فيه الإنسان الذي يخدم نفسه ويكون في مهنة أهله ، فيحلب شاته ، ويخيط ثوبه ، ويخصف نعله ، فلما سُئِلَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ (رضي الله

عنها) هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "نَعَمْ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَخِيْطُ ثَوْبَهُ ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ" (صحيح ابن حبان) ، وفي رواية: "يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرَّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ" (صحيح ابن حبان) ، وجاء في رواية البخاري: عن الأسود ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ" (صحيح البخاري).

ومن أعظم الجوانب الإنسانية في حياته (صلى الله عليه وسلم) رحمته بجميع أمته ، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) وأخبر (صلى الله عليه وسلم) عن هذه الرحمة فقال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ" (المستدرک للحاكم). بهذه الرحمة والرأفة نجح (صلى الله عليه وسلم) في تأليف قلوب من حوله ، وصدق الله حيث قال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩) فقد بلغت رحمته (صلى الله عليه وسلم) بأتمه حداً يفوق كل تصورات العقول ، حتى شملت كل المخلوقات ، فالطفل له نصيب من رحمته (صلى الله عليه وسلم) ، فحين قَبِلَ (صلى الله عليه وسلم) الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) ثُمَّ قَالَ: "مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ" (متفق عليه).

وكان لا يلبث إذا سمع بكاء الطفل الرضيع وهو يصلي أن يخفف في صلاته ؛ لما يعلم من قلق أمه عليه ، فينهي صلاته على عجل رحمة بالرضيع ، و لئلا تنشغل أمه أو تحزن لبكائه ، يقول (صلى الله عليه وسلم): "إِنِّي لَأَدْخُلُ الصَّلَاةَ أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَخْفِضُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ بِهِ" (متفق عليه).

وكذلك كان للخادم نصيب من رحمته (صلى الله عليه وسلم) ، فها هو أنس بن مالك (رضي الله عنه) يقول: "خَدَمْتُ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) عَشْرَ





سنين ، فَمَا قَالَ لِي: أَفَ قَطُّ ، وَمَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلَا كُنْتُ فَعَلْتُهُ؟ وَلَا لَشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لَمْ فَعَلْتُهُ؟ (متفق عليه).

حتى الحيوان كان له أيضاً نصيب من رحمته (صلى الله عليه وسلم) ، فحين دَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَمَسَحَ ذَفْرَاهُ فَسَكَتَ ، فَقَالَ: "مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟" ، فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: "أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟ ، فَإِنَّهُ شَكَاَ إِلَىٰ أَنْكَ تَجْبِعُهُ وَتُدْنِبُهُ" (سنن أبي داود) ، ومن الجوانب الإنسانية في حياته (صلى الله عليه وسلم): عنايته بالضعفاء والأيتام والأرامل والفقراء والمساكين ، حيث قال (صلى الله عليه وسلم): "ابغوني في الضعفاء ، فإنما ترزقون وتنصرون بضعضائكم" (سنن أبي داود) ، وقال (صلى الله عليه وسلم): "كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة" وأشار بالسبابة والوسطى (صحيح مسلم). وقال (صلى الله عليه وسلم): "الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله ، أو القائم الليل الصائم النهار" (صحيح البخاري) ، لقد كان (صلى الله عليه وسلم) يسعى في قضاء حوائج هؤلاء الضعفاء ، ويزور مريضهم ويخفف من آلامهم ، ويطعم جائعهم ، ويقضي عن غارمهم ، يفعل هذا معهم والسعادة تغمر قلبه ، والرحمة تملأ حنايا صدره ، فكان (صلى الله عليه وسلم) "لا يأنف أن يمشي مع الأرملة ، والمسكين فيقضي له الحاجة" (صحيح ابن حبان).

ومن الجوانب الإنسانية في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم): وفاؤه بالعهد: وهذا الخلق العظيم من أخص خصائصه (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة وبعدها ، حتى وهو في ساحة القتال لم يكن (صلى الله عليه وسلم) يغدر بأعدائه ، بل يفي لهم بعهدهم .

عن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) قال: مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي - حَسِيلٌ - قَالَ: فَأَخَذْنَا كِفَارَ قَرِيشٍ ، قَالُوا: إِنَّكُمْ تَرِيدُونَ مُحَمَّدًا ، فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ ، مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ. فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصُرَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ ،

فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ: "انصرفا ، نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم" (صحيح مسلم).

وكان من وصاياه (صلى الله عليه وسلم) في المعارك لأصحابه خاصة ، وللمقاتلين من أمته عامة: "انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ، ولا طفلاً ، ولا صغيراً ، ولا امرأة ، ولا تغلوا ، وضموا غنائمكم ، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين" (سنن أبي داود).

ومن الجوانب الإنسانية في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان من وصاياه (صلى الله عليه وسلم) في المعارك لأصحابه خاصة ، وللمقاتلين من أمته عامة: "انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ، ولا طفلاً ، ولا صغيراً ، ولا امرأة ، ولا تغلوا ، وضموا غنائمكم ، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين" (سنن أبي داود).

إن إنسانية النبي (صلى الله عليه وسلم) راعت الحقوق ووفت بالعهود ، وحافظت على الواجبات مع الجميع ، مع آل بيته (صلى الله عليه وسلم) ، ومع أصحابه ، ومع جيرانه ، ومع أعدائه ، كل هؤلاء كان لهم نصيب من إنسانيته (صلى الله عليه وسلم) التي تفيض رقة وكرماً وحسن خلق. فما أحوجنا إلى التأسي بسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وخاصة في الجوانب الإنسانية التي لم تعرف الدنيا لها مثيلاً لتستقيم حياتنا.



## وزير الأوقاف: لله وللتاريخ سيسجل التاريخ بحروف من نور جهود الرئيس السيسي في إنقاذ الوطن

صرح أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف بأن ما قام به سيادة الرئيس / عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية (حفظه الله) من عملية إنقاذ شاملة للوطن إنما هو فضل وتوفيق من الله (عز وجل) لسيادته، فلم تقف جهود سيادته عند حدود مواجهة الإرهاب وغل أيدي الإرهابيين عن النيل من مصر وأهلها، فقد استطاع سيادته بفضل الله (عز وجل) وتوفيقه أن يبحر بسفينة الوطن كقائد حكيم إلى بر الأمان، وخاض بعزة وشرف وما زال يخوض معركة البناء والتعمير في مختلف المجالات من طرق وإسكان وبنية تحتية، وصحة وتعليم، واستصلاح أراض، والعمل على بناء الإنسان، واستعادة مكانة وريادة مصر الإقليمية والدولية، والعمل على تقدمها وازدهارها والرقى بها في مختلف المجالات، مما يجعلنا نشعر بمزيد من الفخر والاعتزاز بمصرنا في ظل قيادته الحكيمة الرشيدة.

بحضور ومشاركة معالي أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ، والكاتب الصحفي الكبير الأستاذ / عبد المحسن سلامة رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام ، والكاتب الصحفي الكبير الأستاذ / محمود مسلم رئيس تحرير جريدة الوطن ، والإعلامي الكبير الأستاذ / عمرو عبد الحميد ، والإعلامي الكبير الأستاذ / نشأت الديهي ، انطلق م صالون الأوقاف الثقافي بمناقشة قضية من أهم القضايا ، وهي : ”روح أكتوبر وتعزيز الانتماء الوطني ” وذلك بحضور عدد من الأئمة والواعظات ولفيف من الإعلاميين والصحفيين مع التزام إجراءات التباعد الاجتماعي والإجراءات الوقائية والاحترازية .



### خلال افتتاح صالون الأوقاف الثقافي

**وزير الأوقاف : نحتاج إلى روح أكتوبر لمواجهة قوى الشر والإرهاب وفي معركة البناء والتنمية والالتفاف حول رئيس الدولة وجيشها وشرطتها ومؤسساتها الوطنية أحد أهم دروس أكتوبر الكاتب الصحفي الكبير الأستاذ عبد المحسن سلامة : حرب أكتوبر أعادت للعرب والمسلمين العزة والكرامة ولا تعارض بين الدين والدولة الوطنية**

مؤكداً معاليه أننا رغم اختلاف مشارينا الثقافية ، إلا أننا نعمل معا على أرضية وطنية خالصة ؛ نقبل الرأي والرأي الآخر ، والذي يجمعنا جميعاً هو مصلحة الوطن

نطلق منتدبين الأول : هذا الصالون الثقافي وسيكون لقاء شهرياً ثابتاً بإذن الله تعالى ، والثاني : هو منتدى الحوار الثقافي .

وفي بداية اللقاء رحب معالي وزير الأوقاف بالسادة الحضور ، مقدماً الشكر للكوكة الوطنية والثقافية الممتازة من الحضور الكريم ، مبيناً معاليه أننا سوف



## الكاتب الصحفي الكبير الأستاذ محمود مسلم: قضية بناء الوعي السليم من أهم القضايا في المرحلة الراهنة الإعلامي الكبير الأستاذ نشأت الديهي: جماعة الإخوان الإرهابية تحمل فكر الخوارج وهي جماعة مارقة خرجت بالدين عن جادته

ويقول محمد مهدي  
الجواهري:  
ولقد رأى المستعمرون فرائساً  
مناً ، وألفوا كلبَ صيدٍ سائباً  
فتعهدوه ، فراح طوعَ بنانهم  
يبرون أنياباً له ومخالبها  
مستأجرين يُخربون ديارهم  
ويكافئون على الخراب رواتبها  
فلا يتطاول على وطنه إلا  
عميل أو خسيس ، لا أصل له ولا  
معدن له ، لأن حق الأوطان على  
الناس حق كبير .

إنسان عاقل أن يتطاول على وطنه  
أو ينال منه أو يسب أهله ووطنه إلا  
إذا كان مأجوراً أو عميلاً ، وكما قال  
الشاعر:  
بلادي وإن جارت عليّ عزيزة ...  
وأهلي وإن ضنوا عليّ كرام  
ويقول الشاعر الآخر:  
قومي هم قتلوا أميمَ أخي  
فإذا رميتُ يُصيبني سهمي  
فمن رمى أهله بسهم يرتد  
السهم إليه ، ومن يرمي وطنه بسهم  
يرتد السهم إليه .

، وقد استطعنا بفضل الله تعالى  
من خلال هذه النخبة المحترمة من  
مثقفين وإعلاميين وكُتاب أن نكسر  
حاجز التقابلية الذي ساد طويلاً  
بين رجال الإعلام والفكر والثقافة  
والأدباء والسياسيين وبين بعض  
المنتسبين إلى العمل الديني في  
الوعظ أو الخطابة ، لقد استطعنا  
الآن أن نعمل معاً على كسر هذه  
النظرة المتوجسة ، من خلال الدفع  
بالشباب إلى تولي مناصب قيادية ،  
ومن خلال الاستزادة من العلوم؛  
حيث حصل عدد كبير منهم على  
الدكتوراه في اللغات الأجنبية وفي  
مجال الدراسات الحديثة كعلم  
النفوس وعلم الاجتماع ، والكثير من  
الدورات التدريبية حتى نقضي على  
مسألة ضيق الأفق الثقافي .

كما أكد معاليه أننا نحتاج إلى  
روح أكتوبر لمواجهة قوى الشر  
والإرهاب في معركة البناء  
والتنمية، ولعل أهم ما يميز جيل  
أكتوبر هو التفاف الشعب المصري  
حول رئيسه وجيشه وشرطته  
ومؤسساته الوطنية ، كما قالوا  
حينئذ : « لا صوت يعلو فوق صوت  
المعركة » نحن الآن أيضاً في تحدٍ  
إقليمي أخطر بكثير من المرحلة  
التي كانت بها حرب أكتوبر ، لأن  
الدولة في حرب وجود مع أهل  
الشر ، فيجب استعادة روح  
الالتفاف حول رئيس الدولة  
وجيشها وشرطتها ومؤسساتها  
الوطنية ، لأن هذا أحد أهم دروس  
حرب أكتوبر المجيدة فلا يمكن لأي

# الإعلامي الكبير الأستاذ عمرو عبد الحميد: واجبنا أن نرسخ الانتماء من خلال استحضار تاريخنا المشرف في نصر أكتوبر

جماعة مارقة خرجت بالدين عن جادته ، وأن هذه الندوات والصالونات التي تتبناها وزارة الأوقاف هي طريق التنوير الحقيقي وتكشف زيف هذه الجماعة وفساد منهجها .

**وفي كلمته أكد الإعلامي الكبير الأستاذ / عمرو عبد الحميد أن حرب أكتوبر كانت بمثابة المصل الذي كانت تحتاجه العرب لحماية هويتها العربية بعد فقدانها نتيجة هزيمة حرب ١٩٦٧ م .**

مشيراً إلى أنه من واجبنا أن نرسخ الفخر بهذا النصر ؛ لأنه هو الذي يحصن الأجيال القادمة من فقدان الهوية ، وأن بعض دول العالم تجعل يوماً للاحتفال بجيشها وقواتها الباسلة لما قدموه في ذلك اليوم من تضحيات باسلة في سبيل رفعة الوطن .

مشيداً بفكرة الصالون الثقافي الذي تقيمه وزارة الأوقاف ، متمنياً تكرار هذا الصالون الثقافي لأننا في أمس الحاجة إلى مثل هذه الصالونات الفكرية ؛ لأن ما يتم طرحه فيها من أسباب رفع الوعي لدى المجتمع .

مهمة سامية من مهمات وزارة الأوقاف ، تقوم بها الوزارة على أكمل وجه .

مشيداً بأفكار معالي أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف البناءة التي أسهمت في إحكام وزارة الأوقاف سيطرتها على المساجد ، حيث كانت الجماعات الإرهابية تستخدم المنابر لأغراضهم الخبيثة وتطويع الدين لتحقيق مآربهم ، وقد أساءوا إلى الإسلام بتصرفاتهم وسلوكهم .

**وفي كلمته أشاد الإعلامي الكبير الأستاذ / نشأت الديهي بمعالي أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف الذي يصدع بالحق دائماً ولا يخشى في الله لومة لائم .**

مؤكداً أن هذا الوقت الذي تحيا فيه مصر هو وقت العمل والانتاج ، والمتأمل يرى بعين الحقيقة هذا الكم الهائل من المشروعات التي يتم افتتاحها تباعاً دون توقف ، مما أعاد لمصر دورها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط .

مشيراً إلى أن جماعة الإخوان الإرهابية تحمل فكر الخوارج وهي

وفي كلمته بين الكاتب الصحفي الكبير الأستاذ / عبد المحسن سلامة أن حرب أكتوبر المقدسة والمجيدة غيرت المفاهيم بالكامل وأعادت لكل العرب والمسلمين العزة والمجد والكرامة في كل أنحاء العالم ، وأنه لا تعارض بين الدولة الوطنية والدين .

مؤكداً أن تغيير المفاهيم المغلوطة عند الغرب عن الإسلام والمسلمين ، واجب من واجبات العصر ، وهو ما تقوم به وزارة الأوقاف من خلال السلاسل التي تصدرها باللغات المختلفة ومنها سلسلة رؤية باللغة العربية واللغات الأجنبية التي تُعد من أحدث الإصدارات في مجال الفكر المستنير ، مشيداً بجهود معالي أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ، واصفاً معاليه بأنه دائم النشاط وصاحب مبادرات خلاقة وبناءة ، وأن فكرة الصالون الثقافي فكرة شديدة الروعة ؛ لا سيما موضوعها «روح أكتوبر وتعزيز الانتماء الوطني» .

**وفي كلمته أشار الكاتب الصحفي الكبير الأستاذ / محمود مسلم إلى أن قضية بناء الوعي السليم من أهم القضايا في المرحلة الراهنة ، ومسئولية كبيرة يصعب أن تتحملها جهة واحدة ، وإنما ينبغي أن تتكاتف جميع المؤسسات لتحقيق هذا الهدف السامي ، فالتأثير والإقناع وتغيير السلوك من خلال الاتصال المباشر**

## وزير الأوقاف: الدعوة إلى الفوضى جريمة تصل إلى درجة الخيانة الوطنية



صرح معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف بأن الدعوة إلى الفوضى جريمة ترقى إلى حد الخيانة الوطنية من كل من شارك أو يشارك فيها أو يحرض عليها بأي وسيلة أو لون من ألوان التحريض، ويجب أن يعامل دعاة الفوضى بمنتهى الحسم، ولردع من يسعون في الأرض فساداً أو إفساداً شرع الإسلام حد الحرابة، ردةً لكل من تسول له نفسه النيل من أمن المجتمع وأهله الآمنين، مما يستدعي التعامل بمنتهى الحسم مع كل من يثبت تورطه في التحريض على الفوضى، ويتطلب من كل وطني مخلص يحب وطنه ويحرص على أمنه وسلامه عدم التستر على أي عنصر من عناصر الجماعات الإرهابية وخلايا الفساد والإفساد والتخريب، ونعد التستر على أي عنصر من هذه العناصر المارقة خيانة للدين والوطن .

## وزير الأوقاف ومحافظ البحيرة ومفتى الجمهورية يفتتحون ٢٩ مسجداً بالمحافظة



في إطار اهتمام وزارة الأوقاف ببيوت الله (عز وجل) مبنى ومعنى ، افتتح معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف وسيادة اللواء/ هشام آمنة محافظ البحيرة وأ.د/ شوقي إبراهيم علام مفتى الجمهورية ٢٩ مسجداً بتكلفة تزيد على ٥٠ مليون جنيه .  
علما بأن ما تم افتتاحه من مساجد بمحافظة البحيرة للعام الحالي ٢٠٢٠م بلغ ١٠٦ مساجد بتكلفة تزيد على ٢٠٠ مليون جنيه

في إطار الاحتفالات بانتصارات أكتوبر المجيدة ، وفي إطار اهتمام وزارة الأوقاف بإعمار بيوت الله مبنى ومعنى ، تفتتح وزارة الأوقاف مسجد الشهيد العقيد أحمد المنسي بسوق الجملة الجديد بمدينة برج العرب ، ومسجد الشهيد رقيب أول مصطفى أحمد مصطفى بمحور المحمودية بالإسكندرية ، تأكيداً على اهتمام الدولة المصرية بعمارة بيوت الله (عز وجل) من جهة ، وتقديراً لأبنائها العظام الذين ضحوا في سبيل مجدها وعزتها ورقبها والحفاظ عليها من جهة أخرى .  
جدير بالذكر أن المسجدين من إنشاء وتنفيذ الهيئة الهندسية لقواتنا المسلحة بالأسلة .

...وافتتاح  
مسجدي الشهيد  
أحمد المنسي  
والشاهد مصطفى  
أحمد مصطفى  
بالإسكندرية



## وزير الأوقاف خلال اجتماع بنخبة من أعضاء هيئة التدريس: إعمال العقل في فهم صحيح النص ليس افتتاحاً على النص بل هو خدمة للنص

والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مع مراعاة التباعد الاجتماعي واتخاذ كافة الإجراءات الوقائية اللازمة.

وخلال اللقاء أكد معالي أ.د. / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أن الانغلاق الثقافي يعد مشكلة كبرى في مجال الدعوة، فهو بمثابة الحاجز العقلي في الفهم الصحيح للنصوص؛ فالأمر يحتاج للفهم المقاصدي للنصوص وأن إعمال العقل في فهم صحيح النص ليس افتتاحاً على النص بل هو خدمة للنص موضحاً معاليه أن هناك سنن عبادات وسنن عادات فيجب عدم الخلط بين الأمرين ونحتاج لتمييز العادات عن العبادات لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه استعملوا ما تيسر من زمانهم وأنه لا بد أن نفرق بين سنن العبادات التي تنفذ وتؤدي كما أداها سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وسنن العادات التي تخضع للتغيير والتجديد حسب كل عصر وزمان شريطة ألا تخالف الشريعة الإسلامية، مشيراً معاليه إلى أن من شابه حياته حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه

في إطار دور وزارة الأوقاف في نشر الفكر الوسطي المستنير وتجديد الخطاب الديني التقى معالي أ.د. / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف بالسادة أعضاء هيئة التدريس خطباء المكافأة على بند التحسين بحضور أ.د. / عبد الله النجار عضو مجمع البحوث الإسلامية وفضيلة الشيخ / جابر طابع يوسف رئيس القطاع الديني والدكتور / هشام عبد العزيز أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وذلك لبحث مزيد من التعاون والاستفادة بجهود من تسمح ظروفه منهم في الأعمال الدعوية والبحثية بالوزارة

**ويؤكد:**

**الانغلاق الثقافي يعد حاجزاً عقلياً عن الفهم الصحيح للنصوص**

أ.د/ عبد الله النجار:

## أشيد برسالة وزارة الأوقاف ودورها في نشر الفكر المستنير وبجهود العالم المفكر وزير الأوقاف في قضايا التجديد الذي نستلهم منه زاداً دعويًا لم نجد في تاريخ الدعوة من قبل

نجد في تاريخ الدعوة من قبل موضحاً أن رسالة وزارة الأوقاف في هذا العصر تختلف عن أي زمن مضى فرسالة الوزارة اليوم هي الغاية من طلب العلم الذي نطلبه في المراحل التعليمية، وأن هذه الوزارة تعد ثغراً من ثغور الإسلام وكفانا شرفاً أن نكون على هذا الثغر.

(رضي الله عنهم) فلا حرج عليه أن يأخذ بما أخذوا مبيناً أن هناك بعضاً من الصور والأحكام التي أطلقها النبي (صلى الله عليه وسلم) باعتباره نبياً ورسولاً، ومنها ما صدر منه (صلى الله عليه وسلم) باعتباره نبياً وحاكماً، ومنها ما صدر منه (صلى الله عليه وسلم) باعتباره نبياً وقائداً، أو بصفته نبياً وقاضياً، فهذه الأحكام والصور لا ننظر إليها بمنظور واحد في حين نرى أن المتشددون الذين لا يعرفون مفهوم هذه الأحاديث ومقاصدها قد أعطوها حكماً واحداً دون النظر إلى حال النبي (صلى الله عليه وسلم) وحقيقة أمره عندما نطق بهذا الحديث فأشاعوا بفهمهم الخاطئ القتل والسلب والفضوى، وهذا مخالف للمقصد الأسمى من الشريعة الإسلامية وهو السماحة والسعة والتيسير على الناس.

وفي كلمته أبدى أ.د/ عبد الله النجار سعادته بلقائه بهذه النخبة من العلماء المتميزين في شتى المجالات مشيداً برسالة وزارة الأوقاف ودورها في نشر الفكر المستنير، وبجهود معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف العالم المفكر في قضايا التجديد، موجهاً الشكر لمعالي الوزير على هذا العطاء الدعوي، واصفاً معاليه بالداعية المجدد الذي نستلهم منه زاداً دعويًا لم

## وزير الأوقاف: نفخر بكلمة سيادة الرئيس التاريخية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ونؤكد:

كيد الحاقدين على مصر وأهلها والمتربصين بها في نحورهم بإذن الله تعالى، ومن ثمة نشيد بقوة بما طرحه سيادة الرئيس / عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية في كلمته التاريخية أمام الأمم المتحدة ونفخر بكلمته التاريخية التي أكد فيها وبقوة على ضرورة محاسبة الدول الراعية للإرهاب والداعمة والممولة له وتلك التي تأوي عناصر الإرهاب وأبواقه الإعلامية،

وعلياً أن ننظر بوعي وفطنة إلى مصدر إطلاق دعوات الفضوى والهدم من الدول الراعية علناً للإرهاب التي تعمل كأداة في أيدي القوى التي تريد هدم دولنا وإضعافها وتمزيق أوصالها من جهة وتبني لنفسها مجدداً فوق حجمها في المنطقة من جهة أخرى. مع يقيننا أن وعي وقوة وتماسك الشعب المصري ووقوفه على قلب رجل واحد حول رئيسه وجيشه وشرطته ومؤسساته الوطنية سيرد

كشفت عناصر الجماعة الإرهابية واجب الوقت. والمواجهة الحاسمة مع دعاة الفضوى ضرورة للحفاظ على الوطن. صرح معالي أ.د/ محمد مختار جمعة بأن كشف عناصر الجماعة الإرهابية واجب الوقت، وأن المواجهة الحاسمة مع دعاة الفضوى ضرورة للحفاظ على الوطن، وأن التستر عليهم جريمة في حق الدين والوطن، ويجب الضرب بيد من حديد على أيدي الخونة والعملاء.



## بشرة وتهنئة

يسرنا أن ننشر أسماء الفائزين في مسابقة مجلتي منبر الإسلام  
والفردوس للعام الهجري ١٤٤١ على النحو التالي :



### أولاً: الفائزون في مسابقة منبر الإسلام:

للشئون الإسلامية + اشتراك لمدة عام بمجلة منبر  
الإسلام.

٧ / أمل عباس حسين (الجيزة) مجموعة كتب  
قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون  
الإسلامية + اشتراك لمدة عام بمجلة منبر  
الإسلام.

٨ / جمال أنور أحمد عيسى (الجيزة)  
مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية + اشتراك لمدة عام بمجلة منبر  
الإسلام.

٩ / عادل محمد قطب الخطيب (الفيوم)  
مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية + اشتراك لمدة عام بمجلة منبر  
الإسلام.

١ / علاء محمد محمد جادو (الغربية) ٢٠٠٠  
جنيه.

٢ / حسن سيد فرغلي مرسي (قنا) ١٥٠٠ جنيه

٣ / الحسن السيد همام إبراهيم (أسيوط)  
١٠٠٠ جنيه.

٤ / كاميليا المرسي المرسي (بورسعيد) ٥٠٠  
جنيه.

٥ / علاء مصطفى فرج بصيلة (دمياط) ٥٠٠  
جنيه.

٦ / جميلة سيد محمد حسن (الجيزة)  
مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى

مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية+اشتراك لمدة عام بمجلة منبر الإسلام.

١٩ / محمد علي محمد ظاظا (البحيرة) مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية+اشتراك لمدة عام بمجلة منبر الإسلام.

٢٠ / محمود أحمد محمد عبد الرحمن (الدقهلية) مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية+اشتراك لمدة عام بمجلة منبر الإسلام.

### ثانياً: الفائزون في مسابقة مجلة الفردوس:

١ / أسامة كمال أبو اليزيد مرسى (القاهرة) ١٥٠٠ جنيه .

٢ / محمد محيي خليفة (أسيوط) ١٠٠٠ جنيه .

٣ / خلود علاء مصطفى بصيلة (دمياط) ٥٠٠ جنيه .

٤ / سلسبيل عادل محمد قطب (الفيوم) اشتراك لمدة عام بمجلة الفردوس .

٥ / يمنى محمد مصطفى محمد (القليوبية) اشتراك لمدة عام بمجلة الفردوس .

٦ / رشا أحمد أنور أحمد (الغربية) اشتراك لمدة عام بمجلة الفردوس .

٧ / مروان فتحي صلاح فتحي (الشرقية) اشتراك لمدة عام بمجلة الفردوس .

٨ / حنين السيد العربي السيد (الشرقية) اشتراك لمدة عام بمجلة الفردوس .

٩ / سحر أحمد عبد السميع حسن (دمياط) اشتراك لمدة عام بمجلة الفردوس .

١٠ / نداء علاء مصطفى (دمياط) اشتراك لمدة عام بمجلة الفردوس .

### وسنعلن لاحقاً موعد التكريم وتسليم الجوائز.

١٠ / محمد عيد عبد الغنى سويلم (القليوبية) مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية+اشتراك لمدة عام بمجلة منبر الإسلام .

١١ / السيد العربي السيد (الشرقية) مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية+اشتراك لمدة عام بمجلة منبر الإسلام .

١٢ / علي عبد الفتاح محمد أمين (الأقصر) مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية+اشتراك لمدة عام بمجلة منبر الإسلام .

١٣ / نورا إبراهيم مرسى الجلودي (الشرقية) مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية+اشتراك لمدة عام بمجلة منبر الإسلام .

١٤ / مديحة متولي محمد السيد (القليوبية) مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية+اشتراك لمدة عام بمجلة منبر الإسلام .

١٥ / جيهان سيد محمد شحاتة (الفيوم) مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية+اشتراك لمدة عام بمجلة منبر الإسلام .

١٦ / أسماء أحمد محمد إبراهيم (القليوبية) مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية+اشتراك لمدة عام بمجلة منبر الإسلام .

١٧ / أحمد محمد إبراهيم (دمياط) مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية+اشتراك لمدة عام بمجلة منبر الإسلام .

١٨ / محمد حمدي السيد حسن (القليوبية)



خلال تكريم الفائزين في مسابقة الأوقاف والجمهورية الرمضانية لعام ١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م.

## وزير الأوقاف : المسابقات أحد المؤثرات في نشر الوعي الرشيد

مهنئاً معاليه الأستاذ / فريد إبراهيم الكاتب الصحفي الكبير على كتابه الجديد (رواد مدرسة التجديد).

وفي كلمته أكد الأستاذ / فريد إبراهيم أن إصدارات وزارة الأوقاف أحدثت نقلة نوعية في تجديد الفكر الديني ، وأن المسابقة قامت على أسس علمية ، فقد اجتذبت مثقفين وباحثين حقيقيين ، كما أنها راعت الكيف وليس الكم ، والفائزون فيها نخبة واسعة الثقافة، مشيداً بهذه المسابقة التي تأتي بالتعاون بين وزارتي الأوقاف والتربية والتعليم ، حيث إنها تركز على خلاصة الكتب بأسلوب بسيط ينتفع به الناس ويستفيدون منه ، فنحن في حاجة ماسة إلى إعادة بناء الشخصية الوطنية بجهود كل المؤسسات المعنية .

والضوابط الوقائية والتباعد الاجتماعي .

وفي كلمته أكد معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أن المسابقات أحد المؤثرات في نشر الوعي الرشيد ، ولوزارة الأوقاف مع صحيفة الجمهورية مسابقتان : المسابقة الرمضانية ، ومسابقة المولد النبوي الشريف ،

**الأستاذ / فريد إبراهيم :  
إصدارات الأوقاف  
أحدثت نقلة  
نوعية في تجديد  
الفكر الديني**

في إطار التعاون المشترك بين وزارة الأوقاف وصحيفة الجمهورية كرم معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف الفائزين في مسابقة الأوقاف والجمهورية الرمضانية لعام ١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م بمقر أكاديمية الأوقاف الدولية بالسادس من أكتوبر بحضور فضيلة الشيخ / جابر طابع يوسف رئيس القطاع الديني ، والدكتور/محمود فؤاد مستشار التربية الدينية بوزارة التربية والتعليم ، والكاتب الكبير الأستاذ/ فريد إبراهيم نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية نائباً عن الأستاذ/ عبد الرازق توفيق رئيس تحرير جريدة الجمهورية ، وعدد من قيادات وزارات الأوقاف ، والتربية والتعليم ، والإعلام ، ولفيف من السادة الإعلاميين والصحفيين ، ومع مراعاة الالتزام بجميع الإجراءات الاحترازية

ولا يزال مولد الهادي البشير يروي ظمأ الوجود :

# ميلادة ﷺ ميلاد أمة

ولا يزال مولد الهادي البشير سيدنا محمد ﷺ يتردد صده في موكب الزمان يروي للأجيال جيلا بعد جيل وعلى مدى ١٥ قرناً ميلاد أمة التوحيد والرسالة، تزامناً مع مولد رسول الإنسانية ونبي الرحمة ليشدو الوجود كله - ولد الهدى فالكائنات ضياء / وفم الزمان تبسم وثناء - مع أمير الشعراء أحمد شوقي وغيره ممن تشرفوا بعطر النبوة ونورانية الرسالة فلم تعرف الدنيا أعظم وأنبل وأرحم بأمتة من سيدنا ﷺ .. في ذكرى ميلاده ﷺ تهدي منبر الإسلام هذه السطور عرفانا وإجلالاً لمن تحدث عنه القرآن الكريم .. بلغ العلا بكماله كشف الدجى بجماله صلوا عليه وآله .

مهدي أبو عالية

تعالوا نقرأ حديث القرآن عن سيد الأنام ﷺ :

د. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف

حديث القرآن عن نبي الرحمة ورسول الإنسانية تكريم .. وتعظيم .. وإجلال

الرحمة حيث يقول الحق سبحانه :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

(الأنبياء : ١٠٧) ويقول سبحانه : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَّالْقَلْبَ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي

الاستاذ الدكتور جمعة حدثنا عن سيدنا رسول الله ﷺ :

فأجاب : لا حديث بعد حديث القرآن الكريم عنه ﷺ فقد تحدث القرآن الكريم عن النبي ﷺ حديثاً كاشفاً عن مكانته وأخلاقه وكثير من جوانب حياته فهو نبي



الْأَمْرَ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى  
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿آل  
عمران: ١٥٩﴾.

ويقول سبحانه: ﴿لَقَدْ  
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ  
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ  
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿  
(التوبة: ١٢٨).

لقد زكى ربه لسانه فقال  
سبحانه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿  
(النجم: ٣) وزكى فؤاده فقال: ﴿مَا  
كَذَّبَ الضُّوَادُ مَا رَأَىٰ ﴿ (النجم:  
١١) وزكى معلمه فقال: ﴿عَلَّمَهُ  
شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿ (النجم: ٥) وزكى  
خلقه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ  
عَظِيمٍ ﴿ (القلم: ٤) وشرح صدره  
فقال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿  
(الشرح: ١) ورفع ذكره فقال:  
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿ (الشرح: ٤)  
وغفر له ما تقدم من ذنبه وما  
تأخر فقال سبحانه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا  
لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا • لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ  
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
(الفتح: ١: ٢٠).

وإذا كان موسى (عليه السلام)  
قد طلب من ربه أن يشرح له  
صدره في دعائه حيث قال: ﴿قَالَ  
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿ (طه: ٢٥) ،  
فإن الله عز وجل قد من على  
نبينا محمد ﷺ فشرح له صدره  
منةً وفضلاً ، وإذا كان موسى  
(عليه السلام) قد توجه إلى رب  
العزة (عز وجل) بقوله:

﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿ (طه  
: ٨٤) فإن الله (عز وجل) قد  
أكرم نبينا بقوله تعالى:  
﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ  
فَتَرْضَىٰ ﴿ (الضحى: ٥).

فنبينا ﷺ دعوة أبينا إبراهيم  
(عليه السلام) حيث دعا ربه  
بقوله: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا  
مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ  
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ﴿ (البقرة: ١٢٩).

وهو بشرى عيسى عليه  
السلام، حيث يقول الحق  
سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ  
مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ  
اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ  
مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي  
مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا  
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا  
سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿ (الصف:

٦)

قـرن الحق

سبحانه وتعالى طاعته ﷺ بطاعته فقال سبحانه: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠).

وجعل حبه ﷺ وسيلة لحب الله عز وجل ، فقال سبحانه : ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١)

وجعل بيعته ﷺ بيعة لله عز وجل : فقال سبحانه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠).

وحذر سبحانه وتعالى من مخالفة أمره ﷺ فقال عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣)، مؤكداً أن الإيمان به ﷺ لا يكتمل إلا بالنزول على حكمه عن رضى وطيب نفس ، فقال سبحانه : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (النساء: ٦٥).

وقد أكرمه ربه حتى في مخاطبته وندائه ، فحيث نادى رب العزة ( عزوجل ) سائر الأنبياء بأسمائهم : ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا

مِنْهَا رَغْداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٣٥) ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ﴾ (هود: ٤٨) ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ • قَدْ صَدَّقْتَ﴾ (الصافات: ١٠٤ / ١٠٥) ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ (مريم: ٧) ، ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (مريم: ١٢)، خاطب نبينا ﷺ خطاباً مقروناً بشرف الرسالة أو النبوة ، أو صفة إكرام وتفضل وملاطفة فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (المائدة: ٦٧).

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (الأحزاب: ٤٥) ، ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ • قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (المزمل: ١-٢) ، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ • قُمْ فَأَنْذِرْ • وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ﴾ (المدثر: ١-٣) ، وعندما شرفه الحق سبحانه وتعالى بذكر اسمه فى القرآن الكريم ذكره مقروناً بعز الرسالة ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩) .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ١٤٤) ، وأخذ العهد على الأنبياء: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا

آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٨١) ، ومن إكرام الله عز وجل له ﷺ أن جعل رسالته للناس عامة ، حيث كان كل رسول يرسل إلى قومه خاصة ، أما حبينا محمد ﷺ فقد أرسله ربه عز وجل إلى الناس عامة ، فقال سبحانه : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ: ٢٨) وختم برسالته الرسالات، وختم به ﷺ الأنبياء والرسول ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ (الأحزاب: ٤٠). صلى ربه عز وجل بنفسه عليه ، وأمر ملائكته والمؤمنين بالصلاة عليه ، فقال سبحانه : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (الأحزاب: ٥٦) . وجعل صلاته على المؤمنين رحمة وسكينة لهم ، فقال سبحانه : ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٣).

## بالقرآن والسنة واتفاق العلماء :

# د. شوقي علام: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف مشروع

ورحمته : محمد صلى الله عليه وسلم .

كما استدلت مفتي الجمهورية بالحديث الشريف على مشروعية الاحتفال وأن النبي ﷺ سئل عن صوم يوم الإثنين، فقال : " ذاك يوم ولدت فيه "، وهذا إيدان بمشروعية الاحتفال به ﷺ بصوم يوم مولده.

أما إجماع العلماء على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي فقد نقله فضيلة المفتي عن الإمام الحافظ أبي شامة المقدسي في كتابه " الباعث على إنكار البدع والحوادث "، والحافظ السخاوي في " الأجوبة المرضية " والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه " جامع الآثار في السير ومولد المختار " .



د. شوقي علام

مولد الحبيب المصطفى والنبي المجتبي ﷺ وقال تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ (يونس : ٥٨) والنبي ﷺ هو الرحمة العظمى إلى الخلق كلهم . قال ابن عباس رضى الله عنهما : " فضل الله العلم ،

أكد د. شوقي علام مفتي الجمهورية أن الاحتفال بمولد النبي ﷺ هو شاهد على حبه وتعظيمه، وهو أمر مستحب مشروع، له أصل في الكتاب والسنة، وقد درج عليه المسلمون عبر العصور، واتفق علماء الأمة على استحسانه، ولم ينكره أحد يعتد به .

وأضاف مفتي الجمهورية أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف تعظيم واحتراف وفرح بالحبيب المصطفى ﷺ وتعظيم النبي ﷺ والاحتفاء والفرح به أمر مقطوع بمشروعيته ، لأنه عنوان محبته ﷺ التي هي ركن الإيمان مؤكداً أن المراد من الاحتفال بذكرى المولد النبوي يقصد به تجمع الناس على الذكر والإنشاد في مدحه والثناء عليه ﷺ وإطعام الطعام صدقة لله ، والصيام والقيام ، إعلاناً لمحبة سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، وإعلاناً للفرح بيوم مجيئه الكريم ﷺ إلى الدنيا .

واستدلت فضيلة المفتي على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالكتاب والسنة واتفاق علماء الأمة ، فمن القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَذَكَرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ (إبراهيم : ٥)، ومن أيام الله تعالى : أيام نصره لأنبيائه وأوليائه، وأيام مواليدهم ، وأعظمها قدراً





د. أحمد عمر هاشم:

## ميلاده ﷺ ميلاد أمة التوحيد والرسالة والتراحم الرسول أول من احتفل بمولده والاحتفال به ليس بدعة



د. أحمد عمر هاشم

أكد د. أحمد عمر هاشم عضو هيئة كبار العلماء ، أنه من الجدير بنا أن ننشر سيرة الرسول محمد ﷺ العطرة في كل الأرض ، محذراً من ادعاء البعض بأن الاحتفال بمولد الرسول بدعة .  
قائلاً : " إن رسول الله هو أول من احتفل بميلاده ﷺ وقال د. هاشم : إن شهر ربيع الأول : " ولدت فيه الأمة بميلاد الرسول ﷺ وإننا نذكره في كل وقت وحين ولم ننسه قط ، ففي كل صلاة نذكره ونسلم عليه " .  
وعن احتفالات المسلمين بالمولد النبوي الشريف ، قال هاشم : إن المسلمين يقيمونها تعبيراً عن الفرح والسرور به ، فالفرح تخفيف عن الروح والنفس ، وقد ذكر في الأثر أن أبا لهب وهو في النار يخفف عنه كل يوم إثنين لعنته جاريتها التي أخبرته بميلاد الرسول ففرح بميلاده وأعتقها فيخفف عنه الله كل يوم إثنين بسبب فرحه بمولد الرسول ﷺ .



# من مظاهر تكريم الله لرسوله ﷺ

د/ نوح عبد الحليم العيسوي • وكيل وزارة الأوقاف لشئون المساجد والقرآن الكريم



وأن ينصره ، قال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٨١) وزاد الله - تعالى - هذا الميثاق تشريفاً وتعظيماً حيث شهد عليه سبحانه مع أنبيائه.

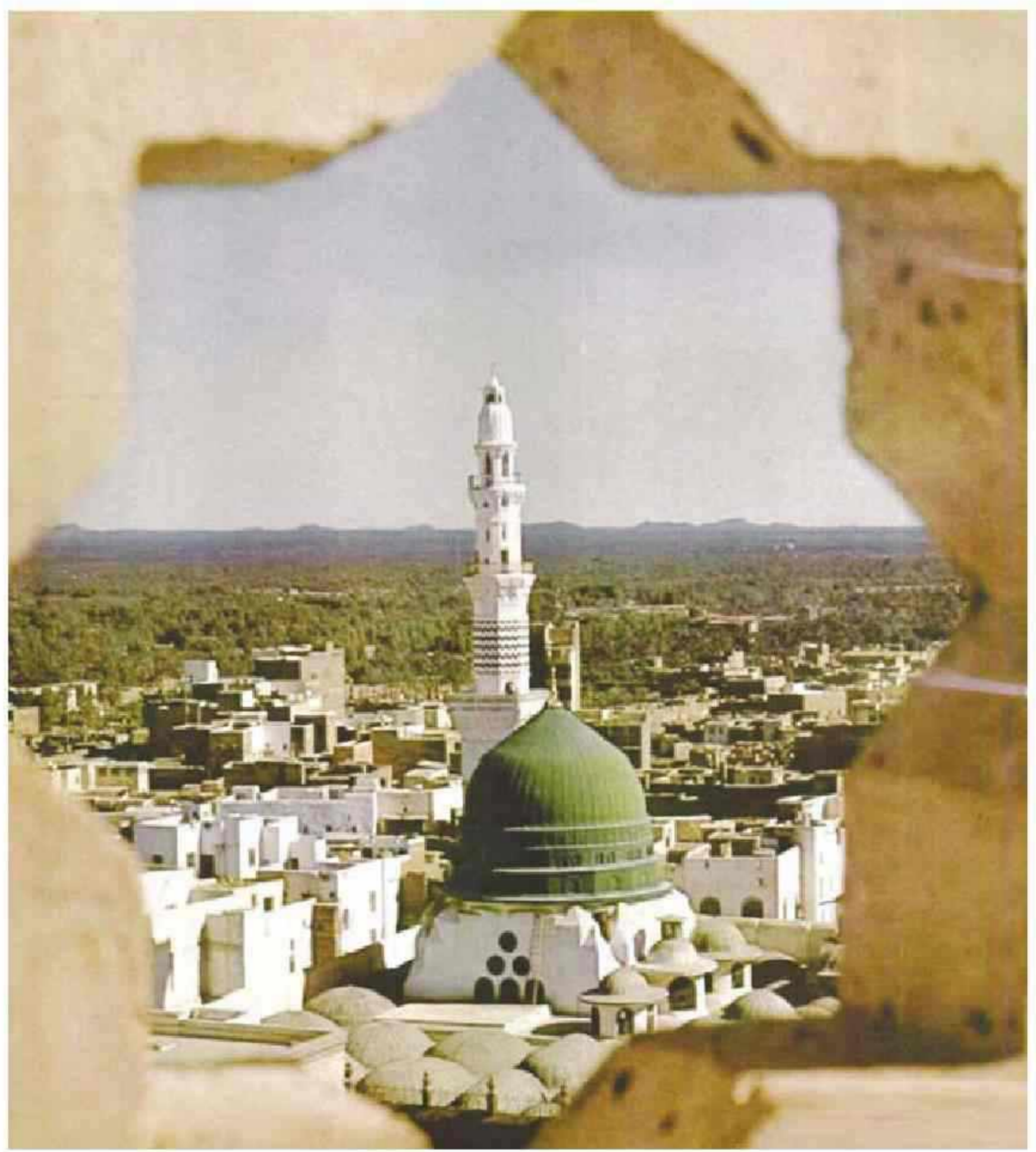
وبشّر به الأنبياء السابقون ، ففي الحديث الشريف قال ﷺ : (أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عَيْسَى قَوْمِهِ ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ) (مسند أحمد) ، فدعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى : ﴿رَبِّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ

في ذكرى مولد خاتم الأنبياء ، وسيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ الذي أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور ، يطيب لنا أن نتحدث عن جانب من مظاهر تكريم الله (عز وجل) لرسوله ﷺ.

فلقد كرم الله (عز وجل) نبيه محمداً ﷺ تكريماً لم يكرمه أحداً من العالمين ، فهو تكريم في بداية الخلق ، وتكريم قبل مولده ﷺ وتكريم في حياته ﷺ وتكريم بعد وفاته ﷺ .

فأما تكريم الله (عز وجل) لرسوله ﷺ في بداية الخلق : فقد رفع الله ذكره في الأولين والآخرين ، فما من نبي بعثه الله - تعالى - قبله إلا وقد أخذ عليه العهد والميثاق إذا ما أدركه رسول الله ﷺ أن يؤمن به ،





سبحانه: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ (الشعراء : ٢١٩) أي في أصلاب الآباء ، آدم ونوح وإبراهيم حتى أخرجه نبياً (تفسير ابن كثير). فهو ﷺ خيار من خيار من خيار ، ففي الحديث يقول ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) (رواه مسلم).

وأما تكريم الله عز وجل لرسوله ﷺ في حياته ، فقد رفع ذكره في الدنيا والآخرة ، فلا يذكر الله تعالى إلا ذكر معه رسول الله ﷺ وصدق الله تعالى حيث قال : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ، وفي الحديث أنه ﷺ قال : ( أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ: كَيْفَ رَفَعْتَ ذِكْرَكَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتُ مَعِي) (مجمع الزوائد للهيثمي) ، فقرن الله تعالى اسمه باسمه في كثير من الأمور ، فلا يقبل إسلام امرئ حتى يشهد له ﷺ بالرسالة بعد أن يشهد لربه بالوحدانية ، ولله درُّ

حسان بن ثابت (رضي الله عنه) حيث قال :

وَضَمَّ إِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ

إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجْلَهُ

فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ

فَهُوَ ﷺ يَذْكَرُ بِذِكْرِيهِ فِي الشَّهَادَتَيْنِ ، وَفِي الْأَذَانِ

وَالْإِقَامَةِ ، وَفِي الْخُطْبِ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَقَدْ قَرَنَ

اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَهُ ﷺ بِطَاعَتِهِ ، فَقَالَ : ﴿مَنْ يُطِيعِ

الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ

حَفِيفًا﴾ (النساء: ٨٠) وكذلك قرن الله تعالى ببيعته ﷺ

ببيعته سبحانه ، فقال (عز وجل) : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ

إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ (الفتح: ١٠) وجعل طاعته ﷺ علامة

للفوز بالجنة ، فقال تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ

فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧١) وفي الحديث أن رسول

الله ﷺ قال : (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى) (

قيل : وَمَنْ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : (مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ

الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى) (رواه البخاري) .

كذلك من تكريم الله لنبيه ﷺ في حياته أن جعل

حبه من الإيمان بالله (عز وجل) ، بل جعل الحق

يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٩) وبشارة عيسى عليه السلام في قوله سبحانه : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (الصف: ٦)

وأما تكريم الله عز وجل لرسوله ﷺ قبل مولده ،

فبتسميته محمداً ، فَكَانَتْ أَمْنَةً بِنْتُ وَهْبٍ تُحَدِّثُ أَنَّهَا

حِينَ حَمَلَتْ بِالرَّسُولِ ﷺ سَمِعَتْ مَنْ يَقُولُ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ

حَمَلْتِ بَسِيْدَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَقُولِي :

أُعِيْذُهُ بِالْوَّاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ ، ثُمَّ سَمِيَهُ مُحَمَّدًا ،

فَإِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ أَحْمَدٌ ، يَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ

الْأَرْضِ ، وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدٌ يَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ

وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَاسْمُهُ فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدٌ فَسَمِيَهُ بِذَلِكَ (

شعب الإيمان للبيهقي).

ومن ذلك : نسبه ﷺ فهو من أشرف الناس نسبا ،

صانه الله تعالى من سفاح الجاهلية ، ونقله من

الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطاهرة جيلاً بعد جيل ،

قال ابن عباس (رضي الله عنهما) في تفسير قوله

يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴿مريم: ١٢﴾ ، ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ (طه: ١١، ١٢) ، ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (الصافات: ١٠٤ ، ١٠٥)

أما خاتم الأنبياء محمد ﷺ فكان الخطاب إليه بعز النبوة وشرف الرسالة ، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٥) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (المائدة: ٦٧) ليس هذا فحسب ، بل إن الله (عز وجل) نهى الأمة أن تناديه باسمه مجرداً كما كانت الأمم تنادي أنبياءهم بأسمائهم ، وتوعد من يخالف ذلك بالعذاب الأليم ، فقال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلِيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣) كذلك من تكريم الله لنبيه ﷺ وجوب التآسي به ﷺ فقال سبحانه :

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١) فهذه الآية أصل كبير في وجوب التآسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله ، فهلا اقتدينا به وتأسينا بشمائله (صلى الله عليه وسلم) !؟ ، كذلك من تكريم الله لنبيه ﷺ أن الله (عز وجل) قد صلى عليه في كتابه العزيز ، وصلت عليه ملائكته ، وأمر المؤمنين بالصلاة عليه ﷺ فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦) إلى غير ذلك من آيات التكريم في حياته ﷺ .

أما تكريم الله (عز وجل) لرسوله ﷺ بعد وفاته ، فاخصه الله تعالى بالشفاعة العظمى يوم القيامة ، ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: ( أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع ) (متفق عليه) ، ويكفي أن الله (عز وجل) جعله ﷺ رحمة للعالمين أجمعين ، حيث قال سبحانه : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) .

سبحانه وتعالى محبته من محبة رسوله ﷺ فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١) فمحبته ﷺ فرض لازم على كل مسلم ، حيث قال ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) (متفق عليه) .

بل إن الإيمان لا يكتمل في قلب العبد حتى يقدم حب النبي ﷺ على حبه لولده والناس أجمعين ، بل ويقدمه على حب نفسه التي بين جنبيه ، فعن عبد الله ابن هشام (رضي الله عنه) قال : كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر : يا رسول الله لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ) (فقال له عمر : فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي ، فقال النبي ﷺ : (الآن يا عمر) رواه البخاري .

ومن أسمى آيات التكريم للرسول ﷺ في حياته : أنه سبحانه وتعالى لم يخاطبه باسمه مجرداً كما خاطب الأنبياء قبله ، فقد كان كل نبي يخاطبه ربه باسمه المجرد ، مثل قوله تعالى : ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٥) ، ﴿يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْقُطْ فِي الْكَلْبَةِ﴾ (آل عمران: ٥٥) ، ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ (هود: ٤٨) ، ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم: ٧) ، ﴿يَا



## رحمة النبي ﷺ بغير المسلمين

من نعم الله - عز وجل - على البشرية أن أرسل رسول الله ﷺ بالرحمة للناس جميعاً، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) ورحمة النبي ﷺ بالمسلمين المؤمنين به أمر معلوم، فهم أتباعه ومحبه، وهم الذين يعتقدون عقيدته، ويدينون بدينه، وهم الذين يقدمونه على أبنائهم وأزواجهم وأموالهم، بل وعلى أنفسهم، وإن أخطأ المسلمون أحياناً فهو ﷺ لهم كالأب لأولاده، وكالمعلم لتلامذته بل أعظم من ذلك فهو صلى الله عليه وسلم كان يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم» (رواه البخاري).

### د. حسن أحمد خليل

على أولئك الذين عذبوه وعذبوا أصحابه، وعلى أولئك الذين مارسوا معه ومع المسلمين أشد أنواع القسوة والعنف! لقد كانت العلاقة بينه وبين المخالفين له في الدين - والذين يعيشون معه في مجتمع واحد - أعلى بكثير من مجرد علاقة سلام ووثام لقد كانت علاقة "بر" ورحمة" بكل معاني الكلمة..

ولا نخالف الحقيقة إذا قلنا: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يعامل غير المسلمين المحيطين به معاملته لأهله.. وسيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأحاديثه

فهو ليس فقط أقرب إليهم من والديهم ومعلميهم، ولكن أقرب إليهم من أنفسهم! لكن رحمته - صلوات الله وسلامه عليه - لم تكن مقتصرة على المؤمنين وحدهم، بل شملت حتى الكافرين به، ويؤكد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ذلك بقوله: «أنا نبي الرحمة» (رواه مسلم).

إنه لشيء رائع حقاً أن يرحم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أولئك الذين رفضوا عقيدته واعتنقوا غيرها، وأولئك الذين لم يعترفوا بنبوته أصلاً! بل إننا نراه. صلى الله عليه وسلم. يرحم ويبر ويغطف ويحنو



عامرة بصور ومواقف كثيرة تبين رحمته بغير المسلمين،  
وتحدثنا كتب السيرة والسنة النبوية عن كثير من تلك  
المواقف منها :

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ  
لَهُ: «أَسْلَمَ» فَنظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطْعَ أَبَا  
الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري) فرسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - يستعمل غلاماً يهودياً في الخدمة ولا  
يجد غضاضة في ذلك ؛ ليجعل الحياة والتعايش مع  
أصحاب الديانات الأخرى في داخل المدينة المنورة حياة  
طبيعية ثم يمرض هذا الغلام ، فيذهب رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - ليعوده في بيته!!

إننا يجب أن نقف لنحلل وندرك قيمة هذا الموقف  
من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو أعلى  
سلطة في المدينة المنورة والغلام اليهودي لا يعدو أن  
يكون خادماً وعلى غير ملة الإسلام!

أيحدث في بقعة من بقاع الأرض أن يزور سيد خادماً  
له إذا مرض ، وخاصة إذا كان على غير دينه؟! كما أن  
الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينسى وظيفته الأولى  
التي أرسله الله عز وجل من أجلها وهي البلاغ؛ فيدعوه  
للإسلام فيسلم الغلام فيخرج النبي فرحاً بإسلامه  
كأنما أسلم أحد أحب أهله إليه إن هذه هي الرحمة -  
حقيقة- في أعلى صورها.. وقد استنتج العلماء من  
ذلك جواز عيادة مرضى غير المسلمين، إذا كانت تأليفاً  
لقلوبهم، وتقريباً لدين الله إلى نفوسهم.

كما أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أمر بحسن  
معاملة المعاهدين والذميين، وجعل لهم حقوقاً تحفظ  
أشخاصهم، وأهلهم، وأموالهم، ونهى عن ازدراءهم  
واستنقاصهم، حتى قال - صلى الله عليه وسلم : «أَلَا  
مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ  
أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طَيْبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ» (رواه أبو داود).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ  
«مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا  
لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

كما تجلت رحمته - صلى الله عليه وسلم - أيضاً في  
ذلك الموقف العظيم ، يوم فتح مكة وتمكين الله تعالى  
له ، حينما أعلنها صريحة واضحة : «اليوم يوم الرحمة»  
(أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ). وأصدر عفوه العام عن قريش التي  
لم تدخر وسعاً في إلحاق الأذى بالمسلمين ، فقابل  
الإساءة بالإحسان ، والأذى بحسن المعاملة .

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت يا  
رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟  
فقال: «لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم  
يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن  
عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فأنطلقت وأنا مهموم  
على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي  
فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل،  
فناداني، فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك  
لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره  
بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلم علي،  
ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا  
ملك الجبال وقد بعثتني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما  
شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال له

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» (رواه مسلم).

وهذه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تحكي تقول: «قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَدَّتْهُمْ مَعَ أَبِيهَا فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: "نَعَمْ صَلِّيْهَا" هَا هُوَ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَأْمُرُ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنْ تَصِلَ أُمَهَا الْمُشْرِكَةَ، وَمَعَ أَنْ دَوْلَةَ قُرَيْشٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَتْ دَوْلَةً مُحَارِبَةً، وَلَكِنهَا فِي عَهْدٍ مُؤَقَّتٍ فَلَمْ يَمْنَعِ الْمَرْأَةَ الْمُشْرِكَةَ مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ، وَلَا دُخُولِ بَيْتِ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَحْرِمُ أُمَّاً مُشْرِكَةً مِنْ زِيَارَةِ ابْنَتِهَا الْمُسْلِمَةِ، وَلَا يَحْرِمُ بِنْتًا مُسْلِمَةً مِنْ بَرِّ أُمِّهَا الْمُشْرِكَةَ.. هَكَذَا بَمُنْتَهَى التَّسَامُحِ وَالرَّحْمَةِ، وَبِأَعْلَى دَرَجَاتِ الرِّضَا.

ولم تقف رحمته . صلى الله عليه وسلم . بغير المسلمين عند الإعراض عن أديبتهم، والحلم عن جهالاتهم، بل إنها تعدت ذلك إلى مجال أرحب وأفسح، يتجلى في حرصه البالغ على دعوتهم وهدايتهم، وإنقاذهم من النار، فدعوة الكافر إلى الله برفق وحكمة، وتبليغه حقيقة الإسلام من أعظم صور الرحمة به والإحسان إليه، وهي قربة إلى الله، فعن سهل بن سعد - رضى الله عنه - : سمعتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ «يَوْمَ خَيْبَرَ: "لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ .. فَغَدُوا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى. فَقَالَ: "أَيْنَ عَلِيٌّ؟" .. فَقَالَ عَلِيٌّ: "نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا". فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «عَلَى رَسَلِكُ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرَ لَكَ مِنْ حَمْرِ النَّعَمِ» (متفق عليه) .

ولننظر إلى حسن معاملته - صلى الله عليه وسلم - للأسرى كيف غيرت النفوس، وغزت القلوب،

وملاؤها صداقة بعد عداوة، وأخوة بعد منافرة. فهذا ثمامة بن أثال أحد أسياد بني حنيفة، يؤتى به إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أسيرا، فيعضو عنه النبي - صلى الله عليه وسلم - ويقول: "أطلقوا ثمامة". فما كان من ثمامة إلا أن نطق بالشهادتين وقال: "يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب دين إلي والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي" .. فلما قدم مكة قال له قائل: "صبوت". قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولا والله، لا يأتاكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - (متفق عليه).

وعن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله ادع علي المشركين قال: «إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة» (رواه مسلم).

ولا شك أن دعاءه - صلى الله عليه وسلم - لمخالفيه من الكافرين هو صورة من صور الرحمة بهم، فقد قدم الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه فقالوا: يا رسول الله إن دوسا قد كفرت وأبت فادع الله عليها، فاستقبل القبلة ورفع يديه، فقيل: هلكت دوس - ظنا بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - إنما رفع يديه للدعاء عليها -، فقال: صلى الله عليه وسلم: «اللهم اهد دوسا وائت بهم» (رواه مسلم) .

وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: ( كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ما أكره، فأتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «اللهم اهد أم أبي هريرة» فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله . صلى الله عليه وسلم ، فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أمي خشف



هذا الهدى النبوي الفريد المليء بالرحمة مع من كفر به وحاربه .

وعن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لا يرحم الله من لا يرحم الناس » (رواه البخاري) . وكلمة الناس تشمل كل أحد من الناس، دون اعتبار لجنسهم أو دينهم .

وكلما تأملنا في سيرة وشمائل النبي - صلى الله عليه وسلم - نجد الكمال في أخلاقه، والسمو في تعاملاته، فكلمات خلقه - صلى الله عليه وسلم - آية كبرى على صدقه وفضله، وعلم من أعلام نبوته ورسالته، وقد مدحه الله . عز وجل . بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم:٤) ومن الكمال الخُلُقِي الذي تحلى به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رحمته التي شملت الصغار والكبار، والمؤمنين والكفار .

فأله - عز وجل - كما بعث الرسول . صلى الله عليه وسلم . بالعلم والهدى والبراهين العقلية والسمعية ، فإنه أرسله - أيضا - بالإحسان إلى الناس، والرحمة بهم، وبالصبر على أذاهم هدى ورحمة للعالمين .

لقد كانت حياته صلى الله عليه وسلم كلها رحمة ، فهو رحمة ، وشريعته رحمة ، وسيرته رحمة ، وسنته رحمة ، وصدق الله . عز وجل . القائل عنه - صلى الله عليه وسلم - : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء:١٠٧) .

قدمي فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها، وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فأتيته وأنا أبكي من الفرح ) (رواه مسلم) .

وجاء الأنصار إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فقالوا: يا رسول الله ادع الله على ثقيف، فقال . صلى الله عليه وسلم . : « اللهم اهد ثقيفا » قالوا : يا رسول الله ادع عليهم، فقال : « اللهم اهد ثقيفا، اللهم اهد ثقيفا » (رواه الترمذي) .

وكذلك كانت كل الحروب التي خاضها النبي - صلى الله عليه وسلم - مع أعدائه، ما كان يقصد من ورائها دمارا شاملا، ولا خرابا مدمرا، ولا استئصالا للعدو جذريا، ولا إبادة جماعية، بل كانت حروب تحوطها الرحمة والخلق الرفيع، بقصد ردع المعارضين، وفسح الطريق لنشر دعوة رب العالمين . فعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن امرأة وجدت في بعض حروب النبي - صلى الله عليه وسلم - مقتولة، فأنكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قتل النساء والصبيان . (رواه البخاري ومسلم) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيئا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين » (رواه أبو داود) .

وكان - صلى الله عليه وسلم - يوصي جنده قائلا: « لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا » (رواه مسلم) .

إن نهي النبي - صلى الله عليه وسلم - عن قتل الضعفاء أو الذين لم يشاركوا في القتال من الكافرين، كالرهبان والنساء والشيوخ والأطفال، أو الذين أجبروا على القتال، كالفلاحين والأجراء (العمال)، شيء تفرد به النبي - صلى الله عليه وسلم - في تاريخ الحروب في العالم، فما عرف قبل الإسلام ولا بعده حتى اليوم مثل

# من فضائل الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ



● للصلاة والسلام على سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فضائل عظيمة ومنح جليلة ، منها :

نيل رحمة الله (عز وجل) وعميم فضله بكثرة الصلاة والسلام على نبينا (صلى الله عليه وسلم) : فإذا كانت الصلاة من الله تعني الرحمة ، فإنه (صلى الله عليه وسلم) قال : «من صلى عليّ واحدٌ صلى الله عليه عشرًا» (متفق عليه) ، وقال أيضًا : «من ذكرتُ عنده فليصل عليّ ، ومن صلى عليّ مرةً صلى الله عليه عشرًا» (السنن الكبرى للنسائي).

● استغفار الملائكة : حيث يقول (صلى الله عليه وسلم) : "ما من مسلم يصلي عليّ إلّا صلت عليه الملائكة ما صلى عليّ فليقل العبد من ذلك أو ليكثر" (سنن ابن ماجه) .

● نيل شفاعته (صلى الله عليه وسلم) ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول : " إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا عليّ ، فإنه من صلى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشرًا ، ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة

له بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وردّ عليه مثلها " (سنن الدارمي) .

● كفاية الهموم ومغفرة الذنوب : فعن أبي بن كعب (رضي الله عنه) أنه قال : يا رسول الله إنّي أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟

فقال : "ما شئت" ، قال : قلت الربيع ، قال : "ما شئت فإن زدت فهو خير لك" ، قلت : النصف ، قال : "ما شئت فإن زدت فهو خير لك" ، قال : قلت فالثلاثين ، قال : "ما شئت فإن زدت فهو خير لك" ، قلت : أجعل لك صلاتي كلها ؟ ، قال : " إذا تكفّى همك ويغفر لك ذنبك" (سنن الترمذي) .

● تشریف المصلي على النبي (صلى الله عليه وسلم) بإبلاغ سلامه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ورد الرسول (صلى الله عليه وسلم) عليه السلام : حيث

لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة" (صحيح مسلم) ، وقال (صلى الله عليه وسلم) : "أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة" (سنن الترمذي) .

● رفع الدرجات وحطّ الخطايا والسيئات : يقول (صلى الله عليه وسلم) : "من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ، وحطت عنه عشر خطيئات ، ورفعت له عشر درجات" (السنن الكبرى للنسائي) ، وعن أبي طلحة الأنصاري (رضي الله عنه) قال : أصبح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً طيب النفس يرى في وجهه البشر . قالوا : يا رسول الله : أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر ، قال : "أجل ، أتاني آت من عند ربي (عز وجل) ، فقال : من صلى عليك من أمّتك صلاة كتب الله

● من كتاب (الأدب مع سيدنا رسول الله ﷺ) لمعالي الأستاذ الدكتور / محمد مختار جمعة





يقول (صلى الله عليه وسلم) :  
 "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي  
 الْأَرْضِ يَبْلُغُونِي عَنْ  
 أُمَّتِي السَّلَامَ" (صحيح ابن  
 حبان) ، وقال (صلى الله عليه  
 وسلم) : " مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ  
 إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ  
 عَلَيْهِ السَّلَامَ" (مسند أحمد) ،  
 وعن أبي بكر الصديق (رضي  
 الله عنه) قال : قال رسول الله  
 (صلى الله عليه وسلم) : " أَكْثَرُوا  
 الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ وَكَلَّ بِي  
 مَلَكًا عِنْدَ قَبْرِي ، فَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ  
 رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي قَالَ لِي ذَلِكَ  
 الْمَلِكُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا  
 صَلَّى عَلَيْكَ السَّاعَةَ" (مسند  
 البزار).

على أن فضائل الصلاة  
 والسلام على سيد الأنام سيدنا  
 محمد (صلى الله عليه وسلم)  
 لا تُحصى ولا تُعد ، فمنها ما  
 ظهر ، ومنها ما يجلب عن العبد  
 والحصر ؛ إذ لا يدرك كلها ولا  
 عميم بركتها إلا من ذاق ، فمن  
 ذاق عرف ، ومن عرف أدلج ، ومن  
 أدلج بلغ المنزل ، ويكفي ملازمها  
 راحة النفس والبال ، وطمأنينة  
 القلب ، وانسراح الصدر ، وتذوق  
 حلاوة الإيمان ؛ حيث يقول  
 نبينا (صلى الله عليه وسلم) :  
 " ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ  
 رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ  
 (صلى الله عليه وسلم)  
 رَسُولًا" (صحيح مسلم).

# الرحمة النبوية في الحياة الأسرية

الأسرة في الإسلام مصدر التراحم الإنساني والسكن النفسي والتعاون على البر والتقوى والتطلع إلى معالي الأمور في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١) وخير من يضرب به المثل في الرحمة العظيمة والمشاعر النبيلة والحنان المتدفق لأفراد أسرته هو رسول الإنسانية سيدنا ﷺ؛ فعلى الرغم من ثقل أعباء رسالته ورعايته لمصالح الأمة في الداخل والخارج لم يكن ﷺ ينسى أسرته وسط زحام هذه الأعباء، حيث كانت زوجاته وأولاده وأحفاده وأصهاره ينالون من رحمته وحنانه قدراً كبيراً وحظاً وافراً.

## د . عيد علي خليفة



ﷺ يقول لها يترضاها: "ألا ترين أني قد حلت بين الرجل وبينك؟". قال: ثم جاء أبو بكر، فاستأذن عليه، فوجده يضاحكها. قال: فأذن له فدخل، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، أشركاني في سلمكما كما أشركتmani في حريكما".

وأما الصغار من البنات والبنين والأحفاد فقد كان لهم من الرحمة النبوية حظ أوفر وأعظم في حال الصحة والمرض؛ عن أبي هريرة، أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ يقبل الحسن، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم. فقال رسول الله ﷺ: "إنه من لا يرحم لا يرحم" (صحيح مسلم).

وعن أنس بن مالك، قال: ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، قال: كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وإنه ليدخن، وكان ظنره قينا،

كما تروي لنا أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) بعض المواقف التي توحى برقة مشاعره ورقى طباعه ﷺ تجاه أزواجه ورحمته بهن وتخفيفه عنهن فتقول: رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي، وأنا أقول: وأرأساه. فقال: "بل أنا ياعائشة وأرأساه". ثم قال: "ما ضرك لو مت قبلي، فقامت عليك، فغسلتك، وكفنتك، وصليت عليك، ودفنتك فقلت: لكأنني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك. قالت: فتبسم رسول الله ﷺ.

وعن النعمان بن بشير قال: جاء أبو بكر يستأذن على النبي ﷺ، فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله ﷺ، فأذن له فدخل، فقال: يا ابنة أم رومان - وتناولها - أترفعين صوتك على رسول الله ﷺ؟ قال: فحال النبي ﷺ بينه وبينها. قال: فلما خرج أبو بكر جعل النبي

وتتمثل رحمة النبي ﷺ مع أفراد أسرته في مشاعره الطيبة التي تفيض رقة وعطفاً على الأزواج والذرية وفي تخفيف المعاناة ممن يعاني منهم ولو بكلمة طيبة وفي معاونة الأهل في أعمال البيت.

لم يكن ﷺ كأولئك القاسية قلوبهم ممن يكلمون شئون البيت إلى الزوجات ويستنكفون عن خدمة أنفسهم وأسرهم، بل كان رحيماً بأهله عوناً لهم كما جاء في الصحيح عن الأسود بن يزيد، قال: سألت عائشة: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: "كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة" (صحيح البخاري).

وفي مسند أحمد عن عائشة (رضي الله عنها)، أنها سألت: ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: "كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم".



فياخذه فيقبله، ثم يرجع، قال عمرو: فلما توفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: "إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الشدي، وإن له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة" (صحيح مسلم).

بل كان ﷺ يوصي أتباعه برحمة الصغار والشفقة عليهم، عن عبد الله بن عمرو يرويه - قال ابن السرح: عن النبي ﷺ - قال: "من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا؛ فليس منا." (سنن أبي داود)

ويقرر أن النفقة على الأهل والعيال أعظم النفقات أجراً لأنها واجبة بالشرع لما فيها من رحمة بهم وإيصال الخير إليهم والقيام بحقوقهم؛ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك" (صحيح مسلم).

ومن عجيب تلك الرحمة النبوية أنها لم تكن مقتصرة على الصغار من أولاده وأحفاده بل شملت بناته المتزوجات فقد حظين منه ﷺ بالرحمة والعطف والتوقير والإجلال؛ أخرج البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعاً، لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ، فلما رآها رحب قال: "مرحبا بابنتي" ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها، فبكت بكاء شديداً، فلما رأى حزنها

هذه الأمة" (صحيح البخاري). وكما دعا ﷺ بقوله وعمله داخل الأسرة ومع الناس جميعاً حذر صلوات الله عليه من القسوة والغلظة كما في سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم صاحب هذه الحجة يقول: "لا تنزع الرحمة إلا من شقي".

هذا قدر ضئيل سقناه لا على سبيل الحصر بل التمثيل من مشهد الرحمة النبوية والرفقة المحمدية التي هي أساس شريعته وأصل طريقته ومظهر سيرته والتي عمت العالم كله وشملت أصحابه وأعداءه والخلق أجمعين، وصدق الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)

سارها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله ﷺ بالسرم بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: عما سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره، فلما توفي، قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: أما حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني: "أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك" قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية، قال: "يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء



## مختارات شعرية في حب وفضائل سيدنا رسول الله ﷺ

اختارها: الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف

وفيها يقول:

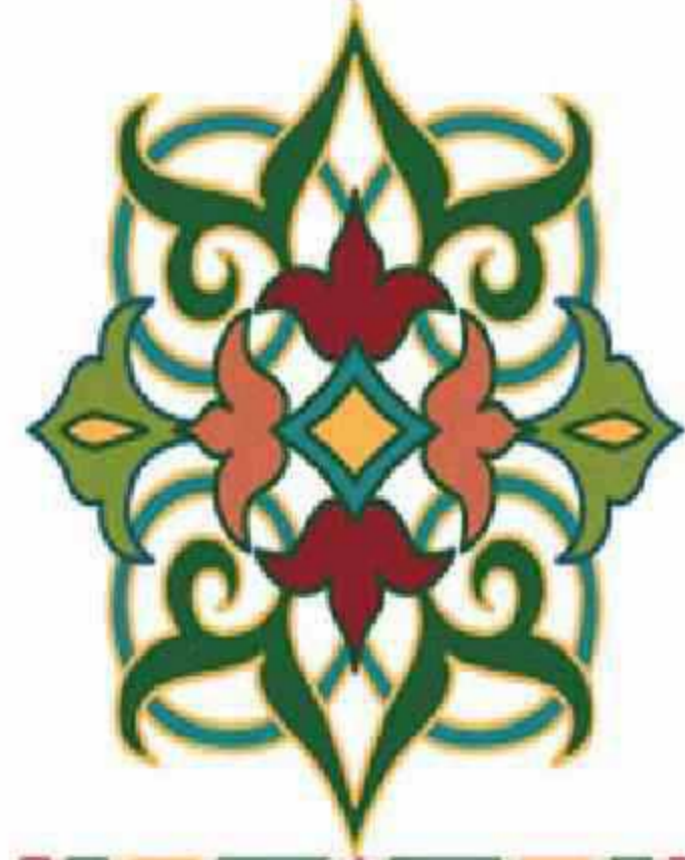
فَإِذَا سَخَوْتَ بَلَغْتَ بِالْجُودِ الْمَدَى  
وَفَعَلْتَ مَا لَا تَفْعَلُ الْأَنْوَاءُ  
وَإِذَا عَصَوْتَ فَقَادِرًا وَمَقْدَرًا  
لَا يَسْتَهِينُ بَعْضُكَ الْجُهْلَاءُ  
وَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ  
هَذَا فِي الدُّنْيَا هُمَا الرَّحْمَاءُ  
وَإِذَا غَضِبْتَ فَإِنَّمَا هِيَ غَضِبَةٌ  
فِي الْحَقِّ لَا ضِغْنَ وَلَا بَغْضَاءُ  
وَإِذَا رَضِيتَ فَذَاكَ فِي مَرْضَاتِهِ  
وَرَضَى الْكَثِيرَ تَحْلُمٌ وَرِيَاءُ  
وَإِذَا خَطَبْتَ فَلِلْمَنَابِرِ هِزَّةٌ  
تَعْرُو النَّدَى وَلِلْقُلُوبِ بُكَاءُ  
وَإِذَا قَضَيْتَ فَلَا ارْتِيَابَ كَأَنَّمَا  
جَاءَ الْخُصُومَ مِنَ السَّمَاءِ قَضَاءُ  
وَإِذَا حَمَيْتَ الْمَاءَ لَمْ يَورِدْ وَلَوْ  
أَنَّ الْقِيَاصِرَ وَالْمَلُوكَ ظَمَاءُ



من همزية أحمد شوقي في مديحه ﷺ:

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ  
وَفَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ  
الرُّوحُ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ  
لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ  
وَالْعَرْشُ يَزْهُو وَالْحَظِيرَةُ تَزْدَهِي  
وَالْمُنْتَهَى وَالسِّدْرَةُ الْعَصْمَاءُ  
بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَزِينَتْ  
وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً بِكَ الْغُبْرَاءُ  
وَبَدَا مُحْيَاكَ الَّذِي قَسَمَاتُهُ  
حَقٌّ وَغُرَّتْهُ هُدَى وَحِيَاءُ  
وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ رَوْنَقُ  
وَمِنْ الْخَلِيلِ وَهَدْيِهِ سِيْمَاءُ  
أَثْنَى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ خَلْفَ سَمَائِهِ  
وَتَهَلَّلَتْ وَاهْتَزَّتِ الْعَدْرَاءُ  
يَوْمَ يَتِيهِ عَلَى الزَّمَانِ صَبَاحُهُ  
وَمَسَاوُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضَاءُ

بِمَا حَفِظْنَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالسِّيمِ  
 سَائِلِ حِرَاءِ وَرُوحِ الْقُدْسِ هَلْ عَلِمَا  
 مَصُونِ سِرِّ عَنِ الْإِدْرَاكِ مُنْكَتِمِ  
 كَمْ جِيئَةً وَذَهَابَ شَرَّفَتْ بِهِمَا  
 بَطْحَاءُ مَكَّةَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْغَسَمِ  
 وَوَحْشَةَ لِبَابِ عَبْدِ اللَّهِ بَيْنَهُمَا  
 أَشْهَى مِنَ الْأَنْسِ بِالْأَحْسَابِ وَالْحَشَمِ  
 يُسَامِرُ الْوَحْيِ فِيهَا قَبْلَ مَهْبِطِهِ  
 وَمَنْ يَبْشُرُ بِسِيمَى الْخَيْرِ يَتَسَمِ  
 لَمَّا دَعَا الصَّحْبُ يَسْتَسْقُونَ مِنْ ظَمَا  
 فَاضَتْ يَدَاهُ مِنَ التَّسْنِيمِ بِالسَّنَمِ  
 وَظَلَلَتْهُ فَصَارَتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ  
 غَمَامَةٌ جَذَبَتْهَا خَيْرَةُ الدِّيمِ  
 مَحَبَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ أَشْرِيهَا  
 قَعَائِدُ الدِّيرِ وَالرُّهْبَانِ فِي الْقِمَمِ  
 إِنَّ الشَّمَائِلَ إِنْ رَقَّتْ يَكَادُ بِهَا  
 يُغْرَى الْمَادُ وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمِ  
 وَنُودِي أِقْرَأْ تَعَالَى اللَّهُ قَائِلُهَا  
 لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِضَمِّ  
 هُنَاكَ أذُنٌ لِلرَّحْمَنِ فَامْتَلَأَتْ  
 أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَّةِ النِّغَمِ  
 فَلَا تَسَلْ عَنِ قَرِيشٍ كَيْفَ حَيْرَتُهَا  
 وَكَيْفَ نُفَرَّتُهَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ  
 تَسَاءَلُوا عَنْ عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَ بِهِمْ  
 رَمَى الْمَشَايخَ وَالْوُلْدَانَ بِاللَّمَمِ  
 يَا جَاهِلِينَ عَلَى الْهَادِي وَسُنْتِهِ  
 هَلْ تَجْهَلُونَ مَكَانَ الصَّادِقِ الْعَلَمِ  
 لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ الْقَوْمِ فِي صِغَرِ  
 وَمَا الْأَمِينَ عَلَى قَوْلِ بِمَتِّهِمْ  
 يَا أَفْصَحَ النَّاطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً  
 حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهْمِ



وَإِذَا أَجْرَتْ فَأَنْتَ بَيْتُ اللَّهِ لَمْ  
 يَدْخُلْ عَلَيْهِ الْمُسْتَجِيرَ عَدَاءُ  
 وَإِذَا مَلَكَتِ النَّفْسَ قَمَتَ بِيْرَهُ  
 وَلَوْ أَنَّ مَا مَلَكَتِ يَدَاكَ الشَّاءُ  
 وَإِذَا بَنَيْتَ فَخَيْرُ زَوْجِ عَشْرَةٍ  
 وَإِذَا ابْتَنَيْتَ فَدُونَكَ الْآبَاءُ  
 وَإِذَا صَحَبْتَ رَأَى الْوَفَاءَ مُجَسَّمًا  
 فِي بُرْدِكَ الْأَصْحَابُ وَالْخُلَطَاءُ  
 وَتَمَدُّ حِلْمِكَ لِلْسَفِيهِ مُدَارِيًا  
 حَتَّى يَضِيقَ بَعْرُضِكَ السَّفْهَاءُ  
 فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ سَطَاكِ مَهَابَةٍ  
 وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَدَاكِ رَجَاءُ  
 يَا أَيُّهَا الْأَمِيُّ، حَسْبُكَ رَتْبَةٌ  
 فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ بِكَ الْعُلَمَاءُ  
 أَمَا حَدِيثُكَ فِي الْعُقُولِ فَمَشْرَعُ  
 وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمِ الْغَوَالِي الْمَاءُ

### من قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي:

لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ  
 يُمْسِكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَغْتَنِمُ  
 فَكُلُّ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَعَارِفَةٌ  
 مَا بَيْنَ مُسْتَلِمٍ مِنْهُ وَمَلْتَزِمُ  
 عَلَّقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعَزُّ بِهِ  
 فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ بِالْأَنْسَابِ وَاللُّحْمِ  
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ  
 وَبِغِيَّةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْ نَسَمِ  
 وَصَاحِبُ الْحَوْضِ يَوْمَ الرُّسْلِ سَائِلَةٌ  
 مَتَى الْوُرُودُ وَجَبْرِيلُ الْأَمِينُ ظَمِي

### وفيها يقول:

لَمَّا رَأَهُ بِحَيْرَا قَالَ نَعْرِفُهُ

حَلَيْتَ مِنْ عَطَلٍ جِيدِ الْبَيَانِ بِهِ  
فِي كُلِّ مُنْتَثِرٍ فِي حُسْنِ مُنْتَظَمٍ  
بِكُلِّ قَوْلٍ كَرِيمٍ أَنْتَ قَائِلُهُ  
تُحْيِي الْقُلُوبَ وَتُحْيِي مَيِّتَ الْهَمَمِ

### ويقول:

سَرَّتْ بِشَائِرٍ بِالْهَادِي وَمَوْلِدِهِ  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ  
تَخَطَّفَتْ مَهْجَ الطَّاعِينَ مِنْ عَرَبٍ  
وَطَيَّرَتْ أَنْفُسَ الْبَاغِينَ مِنْ عَجْمٍ  
رَبِعَتْ لَهَا شَرَفَ الْإِيْوَانِ فَانْصَدَعَتْ  
مِنْ صَدْمَةِ الْحَقِّ لَا مِنْ صَدْمَةِ الْقَدَمِ  
أَتَيْتِ وَالنَّاسُ فَوْضَى لَا تَمْرُ بِهِمْ  
إِلَّا عَلَى صَنْمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنْمِ  
وَالْأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ جَوْرًا مَسْخَرَةٌ  
لِكُلِّ طَاطِئَةٍ فِي الْخَلْقِ مُحْتَكِمِ  
وَالْخَلْقُ يَفْتِكُ أَقْوَاهُمْ بِأَضْعَفِهِمْ  
كَاللَّيْلِ بِالْبَهْمِ أَوْ كَالْحَوْتِ بِالْبَلَمِ  
أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَائِكُهُ  
وَالرُّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى قَدَمِ  
لَمَّا خَطَرَتْ بِهِ التَّفْوَا بِسَيِّدِهِمْ  
كَالشَّهْبِ بِالْبَدْرِ أَوْ كَالْجُنْدِ بِالْعَلَمِ  
صَلَّى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرِ  
وَمَنْ يَفْزِ بِحَبِيبِ اللَّهِ يَأْتَمِرُ  
جِبْتَ السَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ  
عَلَى مَنْوَرَةٍ دَرِيَّةِ اللَّجْمِ  
رُكُوبَةٌ لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفِ  
لَا فِي الْجِيَادِ وَلَا فِي الْأَيْنِقِ الرَّسْمِ  
مَشِيئَةُ الْخَالِقِ الْبَارِي وَصَنَعَتُهُ  
وَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشُّكِّ وَالتُّهْمِ  
حَتَّى بَلَغَتْ سَمَاءً لَا يُطَارُ لَهَا

عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْعَى عَلَى قَدَمِ  
وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رُتْبَتِهِ  
وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمِ  
خَطَطْتَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا عُلُومَهُمَا  
يَا قَارِيَّ اللُّوحِ بَلْ يَا لَأَمْسِ الْقَلَمِ  
أَحَطْتَ بَيْنَهُمَا بِالسِّرِّ وَانْكَشَفْتَ  
لَكَ الْخَزَائِنَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حَكْمِ  
سَلَّ عُصْبَةَ الشَّرِكِ حَوْلَ الْغَارِ سَائِمَةً  
لَوْلَا مُطَارِدَةُ الْمُخْتَارِ لَمْ تَسْمِ  
هَلْ أَبْصَرُوا الْأَثَرَ الْوَضَاءُ أَمْ سَمِعُوا  
هَمْسَ التَّسَابِيحِ وَالْقُرْآنِ مِنْ أُمِّ  
وَهَلْ تَمَثَّلَ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ لَهُمْ  
كَالْغَابِ وَالْحَائِمَاتِ وَالزُّغْبُ كَالرُّخْمِ  
فَادْبَرُوا وَوَجَّهُوا الْأَرْضَ تَلْعَنُهُمْ  
كَبَاطِلٍ مِنْ جَلَالِ الْحَقِّ مُنْهَزِمِ  
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ بِالْجَارِينَ مَا سَلِمَا  
وَعَيْنُهُ حَوْلَ رُكْنِ الدِّينِ لَمْ يَقْمِ  
تَوَارِيَا بِجَنَاحِ اللَّهِ وَاسْتَتَرَا  
وَمَنْ يَضْمُ جَنَاحَ اللَّهِ لَا يَضْمُ  
يَا أَحْمَدَ الْخَيْرِ لِي جَاهٌ بِتَسْمِيَّتِي  
وَكَيفَ لَا يَتَسَامَى بِالرُّسُولِ سَمِي  
الْمَادِحُونَ وَأَرْيَابُ الْهَوَى تَبَعُ  
لِصَاحِبِ الْبُرْدَةِ الْفِيحَاءِ ذِي الْقَدَمِ  
مَدِيحُنَا فِيكَ حُبُّ خَالِصٌ وَهَوَى  
وَصَادِقُ الْحُبِّ يَمْلِي صَادِقَ الْكَلَمِ  
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أُعَارِضُهُ  
مَنْ ذَا يُعَارِضُ صَوْبَ الْعَارِضِ الْعَرَمِ

### ويقول:

الْبَدْرِ دُونَكَ فِي حُسْنٍ وَفِي شَرَفِ  
وَالْبَحْرِ دُونَكَ فِي خَيْرٍ وَفِي كَرَمِ



شُمُ الْجِبَالِ إِذَا طَاوَلَتْهَا انْخَفَضَتْ  
وَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ مَا وَاسَمَتْهَا تَسْمُرُ  
وَاللَّيْثُ دُونَكَ بِأَسَا عِنْدَ وَثْبَتِهِ  
إِذَا مَشَيْتَ إِلَى شَاكِي السِّلَاحِ كَمِي  
ذُكِرْتَ بِالْيَتِيمِ فِي الْقُرْآنِ تَكْرِمَةً  
وَقِيَمَةَ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ فِي الْيَتِيمِ  
اللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ  
وَأَنْتَ خَيْرْتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِسْمِ  
إِنْ قُلْتَ فِي الْأَمْرِ لَا أَوْ قُلْتَ فِيهِ نَعَمْ  
فَخَيْرَةَ اللَّهِ فِي لَا مِنْكَ أَوْ نَعَمْ  
أَخَوْكَ عَيْسَى دَعَا مَيْتًا فَقَامَ لَهُ  
وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِنَ الرَّمَمِ  
قَالُوا غَزَوْتَ وَرَسَلُ اللَّهُ مَا بَعَثُوا  
لِقَتْلِ نَفْسٍ وَلَا جَاؤُوا لِسَفْكِ دَمٍ

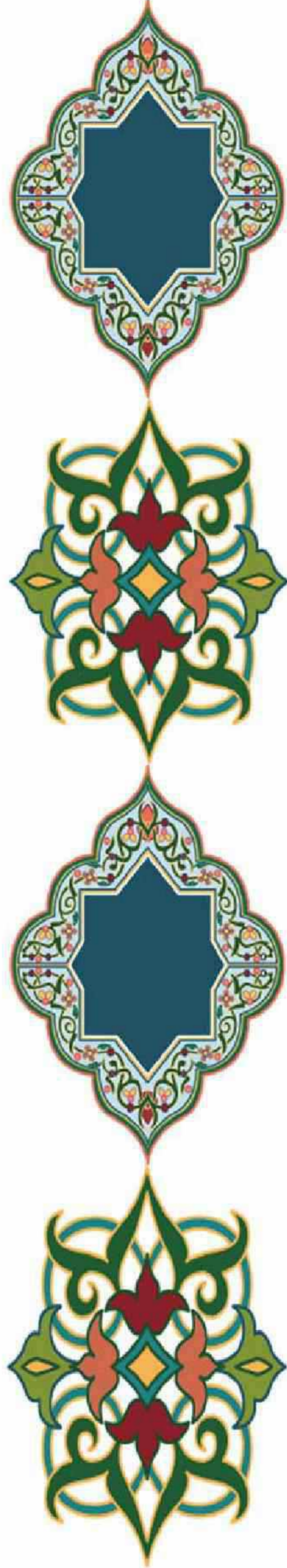
**ويقول:**

يَارِبِّ هَبَّتْ شُعُوبٌ مِنْ مَنِيَّتِهَا  
وَاسْتَيْقَظَتْ أُمَّمٌ مِنْ رَقْدَةِ الْعَدَمِ  
سَعْدٌ وَنَحْسٌ وَمَلِكٌ أَنْتَ مَا لَكَهُ  
تُدِيلُ مِنْ نَعَمٍ فِيهِ وَمِنْ نِقَمٍ  
رَأَى قِضَاؤُكَ فِينَا رَأَى حِكْمَتَهُ  
أَكْرَمَ بِوَجْهِكَ مِنْ قَاضٍ وَمُنْتَقِمٍ  
فَالطُّفُ لِحُجْلِ رَسُولِ الْعَالَمِينَ بِنَا  
وَلَا تَزِدْ قَوْمَهُ خَسْفًا وَلَا تَسْمِرُ  
يَا رَبِّ أَحْسَنْتَ بَدَأَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ  
فَتَمَّمِ الْفَضْلَ وَإِمْنَحْ حُسْنَ مُخْتَمَرٍ

**من قصيدة سلوا قلبي لأحمد شوقي:**

تَجَلَّى مَوْلِدُ الْهَادِي وَعَمَّتْ  
بِشَائِرُهُ الْبُوَادِي وَالْقِصَابَا

وَأَسَدَتْ لِلْبَرِيَّةِ بِنْتُ وَهَبٍ  
يَدَا بِيضَاءَ طَوَّقَتِ الرِّقَابَا  
لَقَدْ وَضَعْتَهُ وَهَاجًا مُنِيرًا  
كَمَا تَلِدُ السَّمَاوَاتُ الشَّهَابَا  
فَقَامَ عَلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ نُورًا  
يُضِيءُ جِبَالَ مَكَّةَ وَالنِّقَابَا  
وَضَاعَتْ يَثْرِبُ الْفِيحَاءُ مِسْكَ  
وَفَاحَ الْقَاعُ أَرْجَاءَ وَطَابَا  
أَبَا الزُّهْرَاءِ قَدْ جَاوَزْتَ قَدْرِي  
بِمَدْحِكَ بَيْدَ أَنْ لِي انْتِسَابَا  
فَمَا عَرَفَ الْبَلَاغَةَ ذُو بَيَانٍ  
إِذَا لَمْ يَتَّخِذْكَ لَهُ كِتَابَا  
مَدَحْتَ الْمَالِكِينَ فَزِدْتَ قَدْرًا  
فَحِينَ مَدَحْتِكَ اقْتَدَتْ السَّحَابَا  
سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاءِ دِينِي  
فَإِنْ تَكُنِ الْوَسِيلَةَ لِي أَجَابَا  
وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ سِوَاكَ حِصْنٌ  
إِذَا مَا الضَّرُّ مَسَّهُمْ وَنَابَا  
كَأَنَّ النَّحْسَ حِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ  
أَطَارَ بِكُلِّ مَمْلَكَةٍ غُرَابَا  
وَلَوْ حَفَظُوا سَبِيلَكَ كَانَ نُورًا  
وَكَانَ مِنَ النُّحُوسِ لَهُمْ حِجَابَا  
بَنَيْتَ لَهُمْ مِنَ الْأَخْلَاقِ رُكْنًا  
فَخَانُوا الرُّكْنَ فَانْهَدَمَ اضْطِرَابَا  
وَكَانَ جَنَابُهُمْ فِيهَا مَهْيَبًا  
وَلِلْأَخْلَاقِ أَجْدَرُ أَنْ تُهَابَا  
فَلَوْلَاهَا لَسَاوَى اللَّيْثُ ذَنْبًا  
وَسَاوَى الصَّارِمِ الْمَاضِي قِرَابَا  
فَإِنْ قُرْنَتْ مَكَارِمُهَا بِعِلْمٍ  
تَذَلَّتْ الْعُلَا بِهِمَا صِعَابَا



## ومن قصيدة البردة للإمام البوصيري:

محمدٌ سيدُ الكونينِ والثقلينِ  
والفريقينِ من عربٍ ومن عجمِ  
نبينا الأمرُ النَّاهي فلا أحدٌ  
أبرُّ في قولٍ لا منه ولا نعمِ  
هو الحبيبُ الذي تُرجى شفاعتهُ  
لكلِّ هؤلٍ من الأهوالِ مُقتحمِ  
دعاً إلى اللهِ فالمستمسكونُ بهِ  
مستمسكونُ بحبلٍ غيرِ منقصِ  
فاق النبيينِ في خلقٍ وفي خلقِ  
ولم يدانوه في علمٍ ولا كرمِ  
وكلُّهم من رسولِ اللهِ ملتمسِ  
غرفاً من البحرِ أو رشفاً من الديمِ  
وواقفونٌ لديه عند حدهمِ  
من نقطةِ العلمِ أو من شكلةِ الحكمِ  
فهو الذي تمَّ معناه وصورتهُ  
ثم اصطفاه حبيباً بارئاً النسمِ  
منزهٌ عن شريكٍ في محاسنهِ  
فجوهرُ الحسنِ فيه غيرُ منقسمِ  
دع ما ادعتهُ النصرى في نبيهمِ  
واحكم بما شئتَ مدحاً فيه واحتكمِ  
وانسبُ إلى ذاته ما شئتَ من شرفِ  
وانسبُ إلى قدره ما شئتَ من عظمِ

## وفيها يقول:

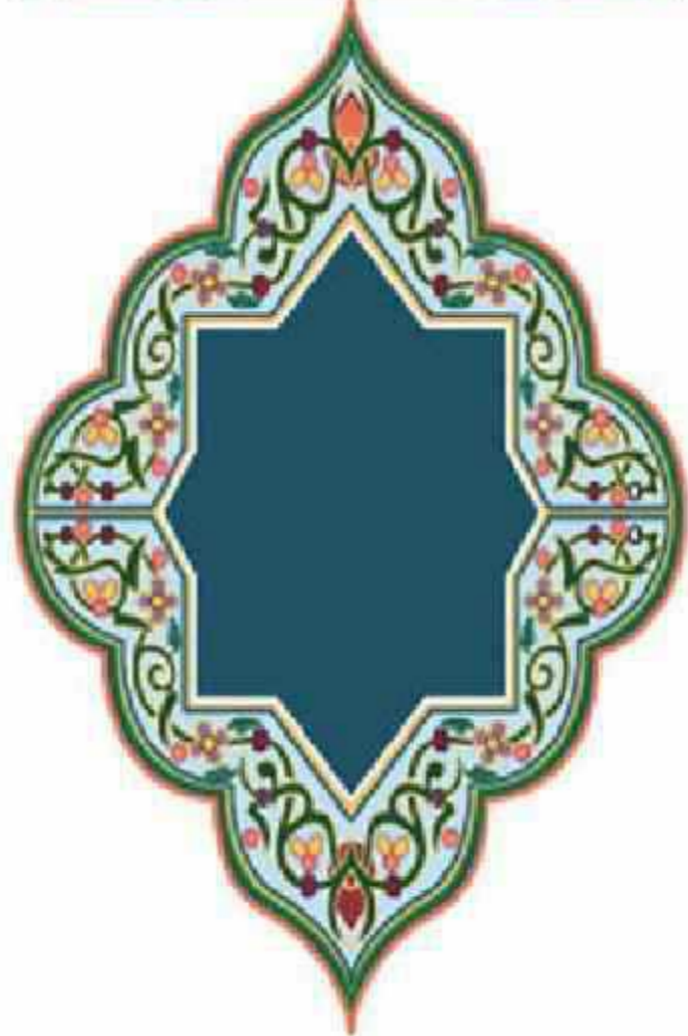
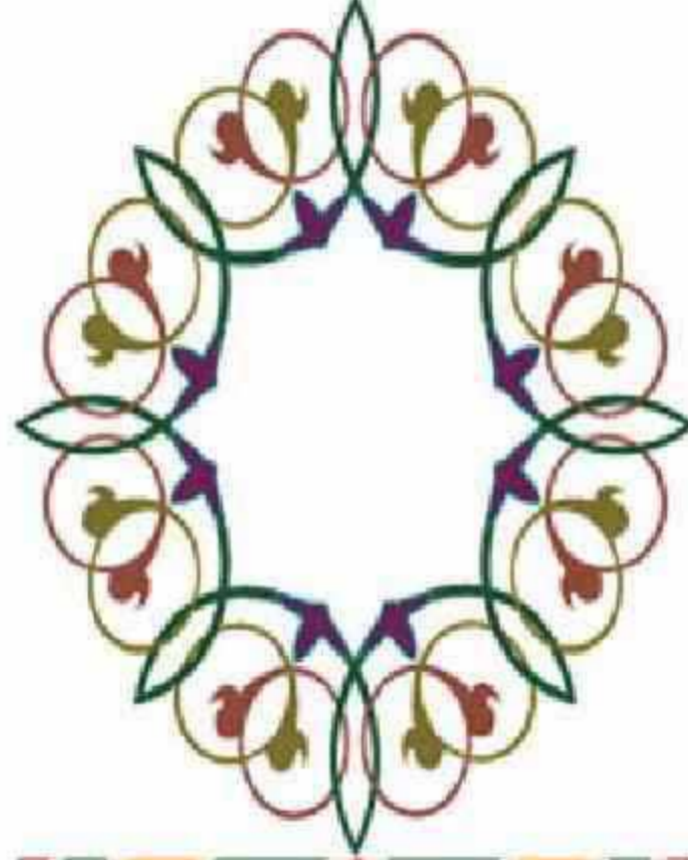
فإن فضلَ رسولِ اللهِ ليس له  
حدٌ فيعربُ عنه ناطقٌ يفهمِ  
لو ناسبتُ قدره آياته عظماً  
أحيا اسمه حين يدعى دارسُ الرممِ  
لم يمتحناً بما تعيا العقولُ بهِ  
حرصاً علينا فلم نرتبُ ولم نهمِ

## وفيها يقول:

أكرمُ بخلقِ نبيِّ زانهُ خلقِ  
بالحسنِ مشتملٍ بالبشرِ متسمِ  
كالزهريِّ في ترفٍ والبدرِ في شرفِ  
والبحرِ في كرمٍ والدهرِ في هممِ  
لا طيبَ يعدلُ تريباً ضمَّ أعظمهُ  
طوبى لمن تشقَّ منه وملتتمِ

## وفيها يقول:

أبان مولده عن طيبِ عنصره  
يا طيبُ مبتدأ منه ومختتمِ  
يومٌ تفرس فيه الفرسُ أنهمِ  
قد أندرُوا بحلولِ البؤسِ والنقمِ  
وبات إيوانُ كسرى وهو منصدعِ  
كشمل أصحابِ كسرى غيرِ ملتتمِ  
والنارُ خامدةُ الأنفاسِ من أسفِ  
عليه والنهرُ ساهي العينِ من سدمِ  
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها  
وردَّ واردها بالغيطِ حين ظمي  
كأنَّ بالنارِ ما بالماءِ من بللِ  
حزناً وبالماءِ ما بالنارِ من ضرمِ  
والجنُّ تهتفُ والأنوارُ ساطعةُ  
والحقُّ يظهرُ من معنى ومن كلمِ  
جاءت لدعوته الأشجارُ ساجدةُ  
تمشي إليه على ساقِ بلا قدمِ  
كأنما سطرت سطرًا لما كتبتُ  
فروعها من بديع الخطِّ في اللقمِ  
مثل الغمامةِ أنى سار سائرةُ  
تقيه حرَّ وطيسٍ للهجيرِ حمي  
وما حوى الغارُ من خيرٍ ومن كرمِ  
وكلُّ طرفٍ من الكفارِ عنه عمي





نُوديتَ بالرفعِ مثلَ المُفردِ العَلمِ  
بُشرى لَنَا مَعشَرَ الإسلامِ إنَّ لَنَا  
مِنَ العِنايةِ رُكناً غيرَ منهدِمِ  
لَمَّا دَعَى اللهُ دَاعِينَا لَطَاعَتَهُ  
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

### وفيها يقول:

كفأك بالعلم في الأمي معجزة  
في الجاهلية والتأديب في اليتيم  
خدمته بمديح أستقبل به  
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم  
فيا خسارة نفس في تجارتها  
لم تشتتر الدين بالدنيا ولم تسم  
ومن يبع أجلا منه بعاجله  
يبن له الغبن في بيع وفي سلم  
فإن لي ذمة منه بتسميتي  
محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم  
إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي  
فضلاً ولا فقل يا زلة القدم  
ومند أزممت أفكارى مدائح  
وجدته لخلاصي خير ملتزم  
ولن يفوت الغنى منه يداً تربت  
إن الحيا ينبت الأزهار في الأكمر

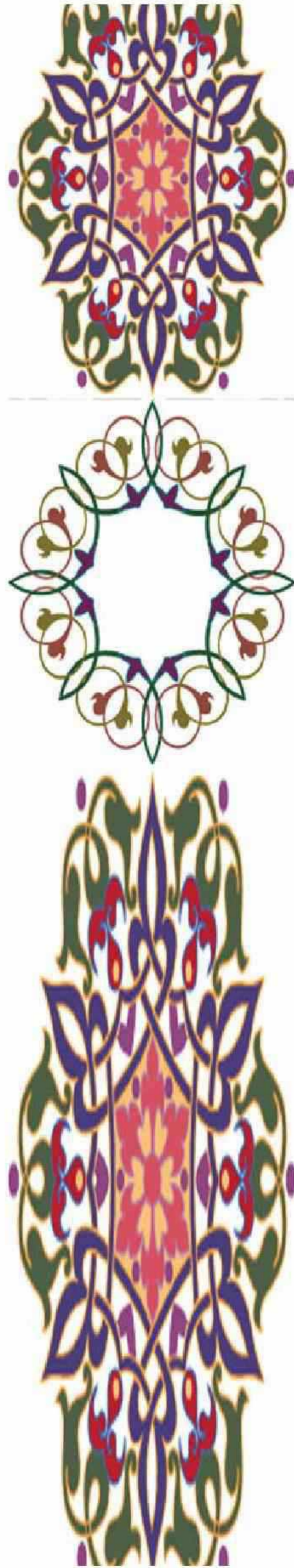
### ويقول:

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت  
إن الكبائر في الغفران كاللحم  
لعل رحمة ربي حين يقسمها  
تأتي على حسب العصيان في القسم  
يا رب واجعل رجائي غير منعكس  
لديك واجعل حسابي غير منحرم

فالصدق في الغار والصدق لم يرماً  
وهم يقولون ما بالغار من أرم  
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على  
خير البرية لم تنسج ولم تحم  
وقاية الله أغنت عن مضاعفة  
من الدروع وعن عال من الأطم  
ما سامني الدهر ضيماً واستجرت به  
إلا ونلت جواراً منه لم يضم  
ولا التمسست غنى الدارين من يده  
إلا استلمت الندى من خير مستلم  
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له  
قلبا إذا نامت العينان لم ينم  
آيات حق من الرحمن محدثة  
قديمة صفة الموصوف بالقدم

### وفيها يقول:

يا خير من يمم العافون ساحته  
سعيًا وفوق متون الأينق الرسم  
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر  
ومن هو النعمة العظمى لمغتتم  
سريت من حرم ليلا إلى حرم  
كما سرى البدر في داج من الظلم  
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة  
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم  
وقدمتك جميع الأنبياء بها  
والرسل تقديم مخدوم على خدم  
وأنت تخرق السبع الطباق بهم  
في موكب كنت فيه صاحب العلم  
حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق  
من الدنو ولا مرقى لمستنم  
خفضت كل مقام بالإضافة إذ



والطفُّ بعبدِكَ في الدارينِ إنَّ لهُ  
صبراً متى تدعهُ الأهوالُ ينهزمُ  
وإذنٌ لسُحبِ صلاةٍ منك دائمةٌ  
على النبيِّ بمنهَلٍ ومنسجمِ  
ثمَّ الرضا عن أبي بكرٍ وعن عمرٍ  
وعن عليٍّ وعن عثمانِ ذي الكرمِ  
والآلِ والصَّحْبِ ثمَّ التابعينَ فهمُ  
أهلُ التَّقَى والنَّقَى والحلمِ والكرمِ  
يا ربِّ بالمصطفى بلغ مقاصدنا  
واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرمِ

### ويقول ابن الخياط:

كلُّ القلوبِ إلى الحبيبِ تميلُ  
ومعِي بهذا شاهدٌ ودليلُ  
أما الدليلُ إذا ذكرتَ محمداً  
فترى دموعَ العارفينَ تسيلُ  
هذا مقالِي فيكَ يا شرفَ الورى  
ومدحِي فيكَ يا رسولَ قليلُ  
هذا رسولُ اللهِ هذا المصطفى  
هذا لربِّ العالمينَ رسولُ  
يا سيِّدَ الكونينِ يا علمَ الهدى  
هذا المتيمُّ في حماكَ نزيلُ  
هذا النبيُّ الهاشميُّ محمدُ  
هذا لكلِّ العالمينَ رسولُ  
هذا الذي رَدَّ العيونَ بكفه  
لما بدتْ فوقَ الخدودِ تسيلُ  
صلى عليكَ اللهُ يا علمَ الهدى  
ما لاحَ بدرٌ في السماءِ دليلُ  
صلى عليكَ اللهُ يا علمَ الهدى  
ما حنَّ مشتاقٌ وسارَ جميلُ

هذا رسولُ اللهِ نيرَاسَ الهدى  
هذا لكلِّ العالمينَ رسولُ

### ويقول الإمام الشافعي:

خيرُ النبيينَ لم يذكر على شفةٍ  
إلا وصلتَ عليه العجمُ والعربُ  
خيرُ النبيينَ لم يقرن به أحدٌ  
وهكذا الشمسُ لم تقرن بها الشهبُ  
خيرُ النبيينَ لم تحصر فضائله  
مهما تصدَّت لها الأسفارُ والكتبُ  
الماءُ فاضَ زلالاً من أصابعه  
أروى الجيوشَ وجوفَ الجيشِ يلهبُ  
والظبيُّ أقبلَ بالشكوى يخاطبه  
والصخرُ قد صار منه الماءُ ينسكبُ  
واهتزت الأرضُ إجلالاً لمولده  
شبيهةً بعروسِ هزها الطربُ  
نبوةٌ ما أتاها باطلٌ أبداً  
ولا تملكها في حالة كذبُ  
نبوةٌ كلها بالصدقِ ناطقةٌ  
بالعدلِ قائمةٌ، آياتها عجبُ

### ويقول سيدنا كعب بن زهير:

وقال كلُّ خليلٍ كنتُ أملهُ  
لا أُلفينكَ إنِّي عنك مشغولُ  
فقلتُ خلوا سبيلي لا أبا لكمُ  
فكلُّ ما قدرَ الرحمنُ مفعولُ  
كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامتهُ  
يوماً على آلهِ حدياءَ محمولُ  
أنبتتُ أن رسولَ اللهِ أوعدني  
والعضوُ عندَ رسولِ اللهِ مأمولُ  
إنَّ الرسولَ لنورٌ يستضاءُ بهُ  
مهتدٌ من سيوفِ اللهِ مسلولُ

سليمان لا تألو تروح وتسرح

فإن الصبا كانت لنصر نبينا  
ورعب على شهر به الخصم يكلح  
وإن أوتي الملك العظيم وسخرت  
له الجن تسعى في رضاه وتكدح  
فإن مفاتيح الكنوز بأسرها  
أنته فرد الزاهد المترجح  
وإن كان إبراهيم أعطي خلة  
وموسى بتكليم على الطور يمنح  
فهذا حبيب بل خليل مكلم  
وخصص بالرؤيا وبالحق أشرح  
وخصص بالحوض الرواء وباللوا  
ويشفع للعاصين والنار تلفح  
وبالمقعد الأعلى المقرب ناله  
عطاء لعينيه أقر وأفرح  
وبالرتبة العليا الوسيلة دونها  
مراتب أرياب المواهب تلمح  
ولهو إلى الجنان أول داخل  
له بابها قبل الخلائق يفتح

**ويقول أحدهم في مديحه صلى الله عليه وسلم**

والله ما حملت أنثى ولا وضعت  
أبر وأوفى ذمة من محمد  
وما في بقاع الأرض حياً وميتاً  
ولا بين أرض والسما كمحمد

**ويقول الآخر:**

ومما زادني فخراً وتبهاً  
وكدت بأخمصي أطأ الثريا  
دخولي تحت قولك يا عبادي  
وأن صيرت أحمد لي نبياً

**ويقول سيدنا حسان بن ثابت:**

أغر، عليه للنبوّة خاتم  
من الله مشهود يلوح ويشهد  
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه  
إذا قال في الخمس المؤذن أشهد  
وشق له من اسمه ليجله  
فدو العرش محمود، وهذا محمد  
نبي أتانا بعد يأس وفترة  
من الرسل، والأوثان في الأرض تعبد  
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً  
يلوح كما لاح الصقيل المهند  
وأنذرنا ناراً، وبشر جنة  
وعلمنا الإسلام، فالله نحمد  
وأنت إله الخلق ربي وخالقي  
بذلك ما عمرت فيا لناس أشهد  
تعاليت رب الناس عن قول من دعا  
سواك إلها، أنت أعلى وأمجّد  
لك الخلق والنعماء، والأمر كله  
فإياك نستهدي، وإياك نعبد

**ويقول في قصيدة أخرى**

محمد المبعوث للناس رحمة  
يشيد ما أوهى الضلال ويصلح  
لئن سبحت صم الجبال مجيبة  
لداوود أو لأن الحديد المصفح  
فإن الصخور الصم لانت بكفه  
وإن الحصى في كفه ليسبح  
وإن كان موسى أنبع الماء بالعصا  
فمن كفه قد أصبح الماء يطفح  
وإن كانت الريح الرخاء مطيعة



## أنت تسأل والمفتي يجيب

د/ شوقي علام  
مفتي الجمهورية

السؤال : ما حكم الدين في جمع النقود في المسجد ما بين الخطبة الأولى والخطبة الثانية؟  
الجواب:

لا يجوز تخطي رقاب الناس يوم الجمعة وإن جمع النقود في المسجد يوم الجمعة حال وجود الخطيب على المنبر أمرٌ غير جائز شرعاً؛ لأن فيه تخطي الرقاب وانشغال الحاضرين لسماع الخطبة وكلاهما أمرٌ منهيٌّ عنه شرعاً.

والله سبحانه وتعالى أعلم .

## مسابقة منبر الإسلام الدينية

السؤال : في أي مقال وردت هذه العبارة :

(من نعم الله - عز وجل - على البشرية أن أرسل رسول الله ﷺ بالرحمة للناس

جميعاً )

اسم الكاتب:

عنوان المقال:

العنوان:

العمل:

رقم التليفون:

اسم المتسابق:

تاريخ الميلاد:

رقم البطاقة:

املا بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة في آخر أشهر المسابقة، ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر المحرم ١٤٤٢ هـ حتى ذي الحجة ١٤٤٢ هـ.

جوائز مسابقة

مجلة منبر

الإسلام:

الفائز الأول: ٢٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.  
الفائز الثاني: ١٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.  
الفائز الثالث: ١٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.  
الفائزان الرابع والخامس: ٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.  
الفائزون من السادس حتى العشرين: اشتراك لمدة عام بالمجلة مع مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.